

أحداث أفغانستان وأثرها على

شعر "مير بهادر واصفي"

إعداد

د/ سمر محمود محمد أبو العينين

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها- كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

أحداث أفغانستان وأثرها على شعر "مير بهادر واصفي"

سمر محمود محمد أبو العينين

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة،
مصر

البريد الإلكتروني: samaraboelenien.5919@azhar.edu.eg

المخلص :

تعد الحرب الأهلية في أفغانستان (١٩٨٩-٢٠٠١م) من أشد الأزمات التي واجهت المجتمع الأفغاني في الفترة ما بين الاحتلالين السوفيتي والأمريكي، والتي أسفرت عن نتائج وخيمة أعادت البلاد عقوداً إلى الوراء سياسياً واجتماعياً، وثقافياً، وكان استمرارها على حساب تحرير أفغانستان. وقد شغلت تلك الأزمة العديد من الأدباء والمفكرين في هذا العصر فنجد أن الشاعر "مير بهادر واصفي" قد تناول أسبابها ونتائجها على المجتمع في أشعاره، فصور الواقع المؤلم كما هو بأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية، ويهدف هذا البحث إلى دراسة حياة الشاعر "مير بهادر واصفي"، ومكانته الأدبية، وأعماله وأهم المناصب التي تقلدها، ثم التعريف بمفهوم الأزمة وإلقاء الضوء على أزمة الحرب الأهلية في أفغانستان من حيث (أسبابها، وتداعياتها من خلال نماذج من أشعار "مير بهادر واصفي"؛ ونهج هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي، والتاريخي، وخلصت الدراسة لعدة نتائج كان أهمها: تعد الحرب الأهلية بين فصائل المجاهدين الأفغان من أهم الأزمات التي ضربت استقرار أفغانستان ولولاها لتنعيم الشعب الأفغاني بمستقبل أفضل، وقد تناول مير بهادر واصفي في أشعاره أزمة الصراع الداخلي لقادة المجاهدين وعواقبها على الشعب الأفغاني، فجعل من أشعاره المهمة بقلق الذات وألم المجتمع

أحداث أفغانستان وأثرها على شعر "مير بهادر واصفي"

تحدياً للألم، واستشراً للأمل، كما استطاع الشاعر توظيف ملكته الشعرية لترجمة عميق احساسه وشدة تفاعله مع الأحداث فعبّر عن ضمير الشعب وأوجاعه وهمومه وقال ما يعجز العوام عن توصيله.

الكلمات المفتاحية: أحداث أفغانستان، مفهوم الأزمة، أزمة الحرب الأهلية، مير بهادر واصفي، شعراء أفغانستان.

Afghanistan Events and their Impact

on Mir Bhadir Wasif's Poetry

Samar Mahmoud Mohamed Abu Al-Einin

Department of Persian Language and Literature, Faculty
of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

Email: samarabolenien.5919@azhar.edu.eg

Abstract:

Afghanistan civil war (1989-2001) is one of the most severe crises faced Afghan society between Soviet and American occupations period. It caused disastrous results that set Afghanistan back decades politically, socially, and culturally. The continuous war cost Afghanistan its liberation. This crisis captured the attention of many writers and intellectuals then. In his poetry, "Mirbhader Wasfi" addressed its causes and consequences of society. He imitated the painful reality as it was in its political, social, and cultural dimensions. This research aims to study Mirbhader Wasfi's life, literary status, works, and most important positions he held. Then, we tackle the concept of crisis to shed light on the civil war crisis in Afghanistan in terms of its causes and consequences through models of Mirbhader Wasfi's poetry. This research followed the descriptive analytical approach. The study concluded several findings, on the top of which, the civil war between Afghan mujahideen factions as one of the most important crises that has struck Afghanistan's stability. If it wasn't such crisis, the Afghan people would have a better future. Thus, "Mirbhader Wasfi" addressed the internal conflict crisis among the mujahideen leaders and its consequences for the Afghan people. His poetry which is blended with self-anxiety and society pain was defying pain and

brightening hope. He could describe what people couldn't express and employ his poetic talent to translate his deep sense and intensity of his interaction with events, expressing the people's conscience, feelings, and concerns.

Keywords: Afghanistan Events, The Concept of Crisis, Civil War Crisis, Merbhader Wasfi, The Poets of Afghanistan.

المقدمة:

تعد أزمة الحرب الأهلية في أفغانستان من أشد الأزمات التي واجهت المجتمع الأفغاني منذ انسحاب الاحتلال السوفيتي عام ١٩٨٩م، وحتى بداية الغزو الأمريكي للبلاد عام ٢٠٠١م، والتي أسفرت عن نتائج وخيمة أعادت البلاد عقوداً إلى الوراء سياسياً واجتماعياً واقتصادياً مقارنة بالدول الأخرى، وكان استمرارها على حساب تحرير أفغانستان.

ولما كانت غاية الإنسان من الأدب هي إدراك "معنى الحياة"، فلا بد وأن يجيب الأدب عن قضايا الحياة في كل عصر. واليوم يواجه الإنسان المعاصر قضايا جديدة، قضايا تنشأ من ظروف الحياة الحالية، لم يكن لينشغل بها السابقون. فلم يراود فكر الأديب الأمل في تحقيق العدالة الاجتماعية أو إحلال السلام، لكن هذه القضايا التي لم يعتن بها في الماضي يريد الإنسان إجابة لها اليوم، وعندما يسعى الأدب لمناقشة تلك القضايا ويهتم لايجاد معنى للحياة اليومية، فحتماً سيتصلح الأدب مع الإنسان المعاصر ويكون الأدب الفارسي المعاصر قادراً على منافسة آداب الأمم العظيمة المتحضرة.

وهكذا كانت الأوضاع السياسية في أفغانستان من أهم الموضوعات التي شغلت الأدباء والمفكرين في هذا العصر فنجد الشاعر مير بهادر واصفي وهو أحد هؤلاء الشعراء الكبار في الأدب المعاصر يتناول أزمة الصراع الداخلي في أفغانستان من حيث أسبابها ونتائجها، ويوضح أثر تلك الأحداث على المجتمع من خلال أشعاره، ليصور الواقع المؤلم كما هو بأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية.

أهمية البحث:

كان للشاعر مير بهادر واصفي مكانة أدبية رفيعة، فقد ظهر استعداده الفطري وملكته الشعرية منذ الصغر، كما كانت بيئته العائلية مركزاً ثقافياً وأدبياً لنظم والقاء الشعر، فكانوا قراء للمثنويات والشاهنامه وأشعار حافظ، وكان والده وأجداده وأغلب أفراد عائلته شعراء وأصحاب دواوين، فنمت موهبته الشعرية ولاقى شعره استحساناً من كبار الأدباء والشعراء. كما تكمن أهمية البحث في القاء الضوء على حدث هام في تاريخ أفغانستان المعاصر وهو أزمة الحرب الأهلية بين فصائل المجاهدين الأفغان والصراع على السلطة في الفترة ما بين عام ١٩٨٩: ٢٠٠١م؛ وأثر تلك الأحداث على النتاج الأدبي في أفغانستان لا سيما الشعر الفارسي المعاصر.

ويهدف هذا البحث دراسة حياة الشاعر ميربهادر واصفي، وهو أحد شعراء الأدب الأفغاني المعاصر، والحديث عن مكانته الأدبية وأعماله، ثم التعريف بمفهوم الأزمة ودراسة أزمة الحرب الداخلية في أفغانستان، وانعكاس تداعيات تلك الأزمة على المجتمع، والشعب الأفغاني وكيف طرح الشاعر تلك القضية أدبياً وجعلها من ضمن القضايا التي عالجها الأدب وخاصة الشعر من خلال نماذج من أشعاره.

فرضيات البحث:

- يفترض البحث عدة أسئلة تجيب عنها الدراسة، وهي:
- _ من هو الشاعر مير بهادر واصفي، حياته ومكانته الأدبية؟
 - _ ما العوامل المؤثرة في موهبة الشاعر "مير بهادر واصفي"؟
 - _ ماهو مفهوم الأزمة؟ وما دور الأدب في مواجهة تلك الأزمات؟
 - _ ماهى أزمة الحرب الداخلية في أفغانستان التي وقعت بعد الاحتلال السوفيتي واستمرت حتى الغزو الأمريكي لأفغانستان؟

_ إلى أى مدى كانت مشاعر "ميربهادر واصفي" صادقة في نقد تلك الأزمة وتحليلها؟

_ ما تداعيات أزمة الحرب الأهلية في أفغانستان على الشعب الأفغاني وعلى مستقبل البلاد؟

منهج البحث:

ينهج هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي، والتاريخي حيث استفادت الباحثة من هذين المنهجين خلال الدراسة، فتعتمد على التعريف بمفهوم الأزمة، وسرد الأحداث والوقائع التاريخية لأزمة الحرب الأهلية ووصفها وتحليل نتائجها من خلال نماذج من أشعار مير بهادر واصفي.

الدراسات السابقة:

نظراً لمكانة الشاعر مير بهادر واصفي الأدبية بين شعراء عصره وتنوع أغراض شعره، فقد تناول الباحثون بعض موضوعات شعره بالدراسة والتحليل في بحث بعنوان:

"دراسة القصص القرآنية في أشعار مير بهادر واصفي (قصة خلق آدم عليه السلام ومعراج النبي - صلى الله عليه وسلم أنموذجاً)"، للدكتور عبد العزيز واعظ، مير أحمد خسرو واصفي.

وبحث بعنوان: "دراسة وتحليل الأساطير الآرية في أشعار مير بهادر واصفي" للدكتور سيد تسليم كاويان، مير أحمد خسرو واصفي. ولم يتناول بحث من قبل الحديث عن أزمة الحرب الداخلية في شعر مير بهادر واصفي التي هي موضوع البحث، واكتفت الباحثة بالاطلاع على تلك الأبحاث.

وقد تم تقسيم البحث على النحو التالي:

المقدمة: وفيها عرض لموضوع البحث، وأهميته، والهدف منه، وفرضيات

البحث، المنهج المتبع في دراسته.

المبحث الأول: التعريف بالشاعر "مير بهادر واصفي" حياته، ومكانته الأدبية.

المبحث الثاني: أزمة الحرب الأهلية في أفغانستان.

الخاتمة: وبها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

"مير بهادر واصفي" حياته، ومكانته الأدبية

اسمه: مير بهادر واصفي ابن الأمير محمد نبي واصف، وحفيد الأمير محمد نبي، من أمراء "بدخشان" وتخلصه: "واصفي".

ولد مير بهادر واصفي في اليوم الرابع من شهر الحمل عام ١٣١٦هـ. ش / ٢٤ مارس ١٩٣٧م بقرية "السادات" من مديرية "تيشكان"، كشم بولاية "بدخشان" - أفغانستان.^(١)

تعليمه: تلقى مير بهادر واصفي في بداية حياته العلوم الدينية والأدبية والثقافية على يد والده المرحوم "مير محمد نبي واصف"، بعد ذلك انتقل مع

(١) بدخشان: بدخشان بفتح الحاء، والخاء معجمة ساكنة، وشين معجمة محركة، وألف، ونون، وبدخشان بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك - حدود الصين وتاجيكستان وباكستان، وهي ولاية في الشمال الشرقي لأفغانستان وعاصمتها "فيض آباد" مساحتها حوالي ٤٧٤٠٣ كم^٢، وسكانها ١٧٥٠٠٠٠ نسمة، تشكل بدخشان حوالي ٥٣٪ من مياه أفغانستان، ومن أهم المحافظات بها (درواز، كشم، شغنان، بهارك، راغ، خواهان، شهر بزرگ، فيض آباد)، وشهرتها في الأدب الفارسي بأحجارها الكريمة وياقوت بدخشان الذي اشتهر في القرون الوسطى في جميع أنحاء العالم الإسلامي. والعامية يسمونها بلخشان: وهو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم للياقوت، وفي جبلهم معدن اللازورد الذي يزوق ويعمل منه فصوص الخواتم، وهناك حجر يجعل في البيت المظلم فيضيء شيئاً يسيراً، وفيها أيضاً معدن البجادي والبلور الخالص. - (الامام شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، دار صادر، بيروت، ب.ت، ص ٣٦٠، علي رضا على آبادي: أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة وتقديم: د. أحمد النادي، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٢٠٨.

_ ولاية بدخشان، ولاية أفغانية <https://ar.wikipedia.org> (تاريخ الدخول ١٥ / أغسطس ٢٠٢٤م.

أسرته من القرية، ليقوم بمديرية (كشم) ببخشان. حصل على دراسته الابتدائية من مدرسة "جرشاه باباي" في كشم. وفي عام ١٣٣٦ش/ ١٩٥٧م أنهى مرحلة التعليم المتوسطة بمدرسة "ابن سينا" ليلتحق بدار المعلمين بمدينة كابل، وحصل على شهادة البكالوريوس في عام (١٣٤١ش/ ١٩٦٢م).^(١) عين في بداية حياته معلماً في مدرسة "السيه غازي" الثانويه بكابل، وبدأ يترقى في المناصب ليعمل كوكيل ومدير للمدارس الثانوية، ثم مفتشاً ونائباً للمعارف في ولايات بدخشان وتخار.

وفي عام (١٣٥٣هـ ش/ ١٩٧٤م) أرسل كمبعوث ثقافي عن ولايات شمال شرق أفغانستان (تخار، بدخشان، كندز، بغلان) ضمن وفد مكون من ستة ممثلين للتعليم في البلاد، وذلك لدراسة الإدارة ونظم التعليم من خلال برامج الأمم المتحدة في بلاد الهند.

وقد شغل واصفي العديد من المناصب في الوزارات المختلفة منها: وزارة التعليم العالي، وزارة المياه والكهرباء والطاقة، ووزارة التجارة حتى منتصف عام (١٣٧١هـ ش/ ١٩٩٢م)، ثم عاد إلى "بدخشان" بسبب قيام الحرب في البلاد واستقر في منزله. وبعد مرور اثنا عشر عاماً عاد إلى كابل ليعمل مستشاراً ثقافياً في وزارة الزراعة، ثم عمل محرراً في مجلة "افغان بي سيم"، وفي عام (١٣٨٠هـ ش/ ٢٠٠١م) صار عضواً في مجلس النواب "مشرانوجركه"، وعمل كممثل للحكومة في مجلس النواب حتى عام ٢٠١٨م. تزوج مير بهادر واصفي ثلاث مرات وله ستة أبناء واثنتا عشر بنتاً.^(٢)

(١) مير بهادر واصفي: جنون آباد حيراني، مجموعه شعر مير بهادر واصفي، چاپ

اول، تهران ١٣٩٨ش، ص ١٩.

(٢) مير بهادر واصفي: جنون آباد حيراني، مجموعه شعر مير بهادر واصفي، ص ٢٠.

مكانته الأدبية:

ولد ميربهادر واصفي في أسرة ذات مكانة أدبية رفيعة. فظهر استعداده الفطري وملكته لنظم الشعر من سن التاسعة، ووجد شعره استحساناً من كبار الأدباء والشعراء.^(١) وكانت أول قصيدة قد نظمها الشاعر في الصف الثالث الابتدائي في مدرسة جرشاه بابا بكشم بولاية بدخشان كانت بتاريخ (١٣٣١/٢/٥ش/٢٥ ابريل ١٩٥٢م) بعنوان "محو نگاه": أي "نظرة باهتة" يصف فيها الشاعر رؤية في منامه ويستحضر الصورة للرغبة في تحقيق أحلامه وأمانيه، فيذكر رؤيته للحبيب وفيها يرمز إلى كل ما يحبه الشاعر ويفتقده سواء كان شخصاً أو حلاًماً أو هدفاً، ثم يعبر عن تفاؤله بقدم الربيع وهو رمز لجمال الدنيا والتفاؤل والأمل مما يدل أن الشاعر يتطلع لمستقبل أفضل، ثم يصور مشهداً يدل على عمق الشعور باليأس والحزن والاضطراب من تبدل حال الدنيا ويبين الحكمة حول طبيعة الحياة وزوال متاعها فكل ما يراه في الدنيا من متاع هومتاع زائل وفان. فيقول فيها:

- _ بالأمس رأيت الحبيب في المنام، ورأيت الدنيا بأسرها ربيعاً.
- _ رأيت في كل وقت، تبدأ آمالي بالاقتراب مني.
- _ رأيت أنني أفصل الروح عن الجسد، لأقدمها فداء له.
- _ رأيت الصحراء والجبل والسهل وسفح الجبل، وكأنها وجه الحبيب.
- _ رأيت العنادل ذات ألحان حزينة، وحمائم حسنة الصوت لا تحصى.
- _ رأيت ساحة المرح تتلاشى، وتختفي بقدرة الله.

(١) زندگى نامه شاعر (مير بهادر واصفي) لاجورد بدخشان، تاريخ الدخول

- _ رأيت بلبلاً يأن ويتضرع، يبدو دائماً في اضطراب.
 _ رأيت شيئاً يحو أنينه، من فوق الأغصان.
 _ لكني رأيت نعومة ورقة كأس الورد، يرافقه وخز الشوك.
 _ هكذا رأيت يا واصفي، حياة تلك الروضة من كل ناحية^(١).
 ويتضح أنه تمتع بموهبة شعرية واستعداد فطري منذ الصغر لنظم الشعر، كما كان والده أديباً عارفاً وشاعراً معروفاً وصاحب ديوان في عصره، وأغلب أجداده وأفراد عائلته شعراء وأصحاب دواوين، وكانت بيئته العائلية مركزاً ثقافياً وأديباً لنظم وإلقاء الشعر. فكانوا قراء للمثنويات، والشاهنامه، وأشعار حافظ وسعدي وببيل، ويذكر واصفي منزلة والده الأديب العارف بين أدباء عصره كالشمعة التي تضاء بها مجالس القوم، فهكذا الأديب الذي

(١) النص الفارسي: (محو نگاه)

- _ دوش در خواب یا ر می دیدم عالمی را بهار می دیدم
 _ هر زمان شاهد تمنا را جلوه گر در کنار می دیدم
 _ روح از تن بریده ای خود را در قدومش نثار می دیدم
 _ جمله صحرا وکوه ودشت ودمن همچو روی نگار می دیدم
 _ عندلیبان به ناله ای دلسوز قمریان بی شمار می دیدم
 _ گشته محو نگاه صحن چمن صنعت کردگار می دیدم
 _ بلبل با فغان وناله ای زار هر زمان بی قرار می دیدم
 _ عالمی محو ناله ای زارش بر سر شاخسار می دیدم
 _ لیک جم لطیف ونازک گل همسر نیش خار می دیدم
 _ این چنین بود عیش آن گلشن واصفی هر کنار می دیدم

صنف سوم ابتدائیہ کشم بدخشان (۱۳۳۱ش/۱۹۵۲م)

(میر بهادر واصفي: ديوان مير بهادر واصفي، انتشارات عرفان، چاپ أول، ۱۳۸۴ش، ص ۲۲۹)

تستتير بعذب كلامه وفكره العقول فيكون هادياً لطريق الصلاح، وتخلد سيرته العطرة وصفاته النبيلة نموذجاً يقتدى به أبد الدهر حتى وإن رحلوا. فيرثي الشاعر والده قائلاً:

جاء نبأ برحيل واصف عزب الغناء، ليرحل ذاك الأديب العارف لدار الخلد.

سطر بقلمه على صفحة الدهر فلم يرحل عنا، غاب ليخلد في مستقر رحمة الحق.

طاب من رحل وبقي اسمه حياً، ويبقى كلامه غذاء روح الخلائق.

رجال الزمان إذا ما رحلوا، صاروا شمعاً ينيّر مجالس الناس.

صاروا رسل نجاة هداة للقافلة، ظلوا خالدين وإن غابوا عن العين.

تبقى بين صفحات الزمان الذهبية، نكوى السير العطرة وحكم الحكماء.

وقعت أيها الفلك على أثر حزني وألمي، لتأتي بغروب بارقة شمسي.

يا عزيزي وارك الثرى، يا مولاي، ذلك الصوفي الحكيم عالى المقام.

فألقيت ناراً بقلب أسرتنا، وجعلت عالمنا مظلاماً من الحزن.

وأسفاً لم تشرق شمس سعادتني، وتحطمت جدران قلبي الساقط من يد الفلك.

تمزقت أواصر رباط آمالي، واستقر غبار الحزن وألم اليتيم على الوجه.

كان والدي قبلة الأمل لي، قد شد رحاله إلى دار البقاء.^(١)

(١) النص الفارسي: (در رثای پدر بزرگوارم میر محمد نبی "واصف")

— آمد خبر که واصف شیرین ترانه رفت آن عارف سخنور خلد آشیانه رفت

— خط بر سر زمانه کشید از زمانه رفت اندر حریم رحمت حق جاودانه رفت

خوش باد آنکه رفت وبود زنده نام او

باشد غذای روح خلائق کلام او

آثاره ومؤلفاته: نشر مير بهادر واصفي أربعة آثار شعرية:

١_ ديوان أشعار مير بهادر واصفي: نشر مير بهادر واصفي ديوان أشعاره عام (١٣٨٤ش / ٢٠٠٤م) ويبلغ عدد أبياته أربعة وعشرين ألفاً ومائة وثلاثة وأربعين بيتاً. نظم فيه واصفي في كل أنواع الشعر تقريباً، لكن معظم أشعاره كانت في فن الغزل والمتنوي والقصائد والقطعة والرباعي. كما نظم عدداً من الغزليات بتضمين من غزليات بيدل وحافظ وغيرهم من الشعراء. كما اشتمل ديوانه على الكثير من الأبيات المفردة التي قد نظمها بشكل مستقل إما لاحتوائها على معنى مستقل بذاتها، وإما جعلها مستقلة لجمالها وعمق فكرتها، وإما أن الشاعر قد عبر عن كل أفكاره في بيت واحد. مثال ذلك يقول:

مردان روزگار که تا از جهان شدند شمع فروغ انجمن ديگران شدند
بيک نجات و خضر ره ای کاروان شدند رفتند اگر ز دیده ولی جاودان شدند
ماند میان صفحه ای زرین روزگار
نام نکو ویند حکیمان به یادگار
افتادی ای فلک پی رنج و عذاب من کردی غروب بارقه ای آفتاب من
بردی بخاک قبله ای عالی جناب من آن عارف حکیم جلالتماب من
افگندی آتشی بدل دودمان ما
آخر ز غصه تیره نمودی جهان من
افسوس آفتاب نشاطم زیبا نشست مینای دل فتاده زدست فلک شکست
پیوند تار رشته ای امید من گسست گرد ملال ورنج یتیمی به رخ نشست
یعنی پدر که بود مرا قبله ای امید
رخت سفر بجانب دار البقا کشید کابل (١٣٦٨ش / ١٩٨٩م)

(میر بهادر واصفي: الديوان، ص ٥٢٢، ٥٢٣)

٢ _ لا أخشى أن يراق دمي على نصل العدو، إنما أصرخ حينما يطعن في الصديق^(١)

ففي هذا البيت يشير مير بهادر واصفي إلى أسمى معاني الإنسانية وهي الصداقة التي تقوم على الوفاء والثقة والسلام. ويبين أنه لا يخشى أن يواجه قتال الأعداء ومحاربتهم له حتى وإن أراقوا دمه على نصل السيوف فهذا ما يتوقع منهم، وإنما يؤلمه غدر أصدقائه له، لما فيه من انتهاك معاني الوفاء والإخلاص فيترك في النفس أثر أقوى من ضربات السيوف. ويقول أيضاً:

٢ _ إن أرض العشق التي ترابها القلب وماءها الدماء، صارت بيد هجرك نار بأدراج الرياح.^(٢)

يعبر الشاعر عن إحساس الفقد والألم الناتج عن فقد الحبيب حيث يصبح الحب الذي كان يمثل السعادة والأمل مصدراً للألم والمعاناة. وإن الحب رغم شدته وجماله يمكن أن يتحول إلى نار تحرق روح المحب عند الفراق.

٢ _ "منظومة كليلة ودمنة": نظمها عام (١٣٨٠ش/٢٠٠١م) وتشتمل على خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وثمانين بيت على غرار المثنوي المعنوي، ويعد هذا العمل من الأعمال التي تتضمن مفاهيم وحكايات

(١) _ خونم به تيغ خصم بريزند باك نيست

فرياد از آن زمان كه دهد دوست طعنه ام

(مير بهادر واصفي: الديوان، ص ٦٢٠).

(٢) _ زمين عشق كه خاكش دل است وآبش خون

ز دست هجر تو آتش به دامن باد است.

(مير بهادر واصفي: الديوان، ص ٦١٧)

تعليمية ونصائح وحكم يمكن للمسئولين عن المناهج التعليمية إدراج أجزاء أو مقتطفات منها إلى المناهج التعليمية للغة الدرية.

٣_ "در بيشهء سبز حكايتها": في أدغال الحكايات وهي ثاني مثنوية لمير بهادر واصفي، وتبلغ عدد أبياتها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانية وأربعين بيت، وتحتوي على ثلاثمائة قصة في الموعظة للقمان الحكيم وفي نهاية كل قصة استنتاجات وحكم مفيدة ومؤثرة. طبع هذا الكتاب في إيران عام ١٣٨٤ش / ٢٠٠٥م.

٤_ "جنون آباد حيراني" مجموعته شعر مير بهادر واصفي: وهي مجموعة أشعار تصل عدد أبياتها إلى ألفان ومائتان وثمانين بيتاً، طبعت في تهران عام (١٣٩٨هـ/٢٠١٩م).^(١)

أسلوبه: لما كانت غاية الإنسان من الأدب هي إدراك "معنى الحياة"، فلا بد وأن يجيب الأدب عن قضايا الحياة في كل عصر. فعلى سبيل المثال، يواجه الإنسان المعاصر قضايا جديدة اليوم، قضايا تنشأ من ظروف الحياة الحالية، لم يكن لينشغل بها السابقون، وبهذا لم يراود فكر الأديب الأمل في تحقيق العدالة الاجتماعية أو إحلال السلام. لكن هذه القضايا التي لم يعتن بها في الماضي يريد الإنسان إجابة لها اليوم، وعندما يسعى الأديب لمناقشة تلك القضايا ويهتم لايجاد معنى للحياة اليومية، فحتماً سيتصالح الأديب مع الإنسان المعاصر وسيكون الأدب الفارسي المعاصر قادراً على منافسة آداب الأمم العظيمة المتحضرة.^(٢)

(١) استاد پرتو نادري: سرگذشت سرگردان كليله ودمنه، بتاريخ ٢٧/ سبتمبر ٢٠٢٤م. Shou...http://www.kabulnath.de

(٢) د. منصور رستگار فسايي: أنواع شعر فارسي، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٠ش، ص ٣١.

وقد شهدت الحياة الثقافية في تاريخ أفغانستان المعاصر وخاصة الأدب، الكثير من فترات الازدهار والضعف نتيجة للأحداث السياسية والعسكرية، وغياب عامل الأمن والاستقرار وهو العامل الأساسي لظهور الفن والإبداع. وكان ذلك على أثر الحروب الدامية، والدمار الشامل، والغارات المستمرة، والنزاع بين القبائل، والإبادة الجماعية، فضلاً عن مؤامرات المستعمرين الأوروبيين حول أفغانستان والغارات التي شنتها تلك القوى للوصول إلى مناطق هامة واستراتيجية في هذا البلد أو تدخلهم بشكل غير مباشر في شؤون أفغانستان، فحدث خلال هذه الفترة حالة من التدهور الأدبي، والثقافي.^(١)

وإذا ما استثنينا فترات قضاها الأدباء والمفكرون لإحداث تغييرات إيجابية وتقدماً ملحوظاً. نجد أن الشعر الفارسي المعاصر في أفغانستان يزدهر ازدهاراً كبيراً، فبعد غلبة أسلوب بيدل (السبك الهندي)^(٢)، اتبع الشعراء المعاصرون آثار الشعراء القدامى مثل العنصرى، والفرخى،

(١) حسين أحمدي: تحولات منطقه اى افغانستان، تهران، ١٣٨٧ش، ص ٥٩.

(٢) بيدل: هو ميرزا عبد القادر بن عبد الخالق آراس لقبه بيدل دهلوي، وكنيته أبو المعاني، ولد بيدل عام ١٠٥٢ هـ. ق/ ١٦٤٤م، في فترة حكم (شاه جهان) امبراطور المغول ١٠٣٧ هـ. ق/ ١٦٢٨م، بمدينة پنته (عظيم آباد)، وهي عاصمة إقليم بهار، الواقع في الغرب من شبه القارة الهندية، وهو شاعر الفارسية الهندي ومن رواد "السبك الهندي" والذي من خصائصه أنه يعتمد على كثرة استعمال الكنايات والاستعارات المعقدة والمبالغة في ايراد المثل والصناعات البديعية، وغموض الصور الشعرية والوصول إلى مضامين شعرية جديدة. (دأسماء أمين حسن: رمزية المرايا في الشعر الفارسي (بيدل أنموذجا)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية العدد الحادي والثلاثون يونيو ٢٠٢٣م، ص ١٢٧٣، حسين فرير: تاريخ ادبيات ايران وتاريخ شعراء، چاپ دهم، اطلاعات، ١٣٤١، ص ٣١١، ٣١٠)

والمعزي، من رواد السبك الخراساني^(١) فابتعدوا عن الاستعارات والمضامين الغامضة عن الفهم في النظم، والتكلف والتكرار والإطناب، إلى جانب الاهتمام بأغراض وموضوعات تلائم الأوضاع الحالية للبلاد، فظهرت موضوعات شعرية أعمق معنى، كالحث على الدفاع عن الوطن ومكافحة الاستعمار والعديد من القضايا الاجتماعية في هذا العصر.^(٢)

ويعد أسلوب واصفي أسلوباً وسطياً معتدلاً بين أسلوب السبك الخراساني والسبك الهندي، فيميل إلى السبك الخراساني في وصف حالات العشق فيورد المعنى بأسلوب بسيط ومفردات سهلة فيقول في خمس على غرار لسان الغيب حافظ الشيرازي^(٣):

(١) السبك الخراساني: هو أسلوب كان شائعاً في الأدب الفارسي منذ القرن الرابع إلى القرن السادس الهجري ومن خصائص هذا الأسلوب إيراد المفردات الفارسية بدلاً من العربية، وتكرار الكلمات والأفعال، واستعمال حروف الإضافة، وعدم التقيد بالصنائع اللفظية وإيراد المعنى بأسلوب بسيط بعيداً عن التكلف، واهتم أكثر شعراء السبك الخراساني بفن القصيدة والمدح. (حسين فريور: تاريخ ادبيات ايران تاريخ شعراء، ص ١٣٥، ١٣٦، بتصريف)

(٢) محمد حيدر زويل: تاريخ ادبيات أفغانستان، انتشارات ميوند، ١٣٨٨ش/٢٠١٠م، ص ٢٧٢، حسن انوشه: دانشنامه ادب فارسي، جلد سوم، چاپ دوم، ١٣٨١ش، ص ١٢٢.

(٣) حافظ الشيرازي: شمس الدين محمد بن بهاء الدين، شاعر القرن الثامن الهجري، من كبار شعراء الأدب الفارسي، وأبرعهم في الغزل، ولد في شيراز ونشأ بها وتوفي والده وهو صغير فاضطر إلى كسب قوته من عمله، فعمل خبازاً مقابل أجر زهيد كان ينفق منه لتعليمه، وتمكن من حفظ القرآن، وأصبح يلقب بالحافظ، وعرف به في أشعاره وأجاد اللغة العربية، وعمل بالتدريس، وتوفي عام ٧٩١هـ/ ١٢٨٩م (د. إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، ط ٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص ٢١٧، ٢١٨).

_ إلى متى لا تحدد موعداً للتلاقي، إلى متى لا تبادلني المحبة.

_ ألا تحصي اللحظات التي تمر، في بعد كلا الحبيين.

_ ومتى تهییئ الأسباب والعلل للتلاقي.^(١)

في الأبيات السابقة يشكو الشاعر من قسوة قلب محبه حيث لا يلين قلبه، فيسأله إلى متى هذا البعد وعدم الوصال، ويستتكر عليه كيف لا يحصي اللحظات التي تمر في بعد كلا الحبيين ومتى يحين وقت الوصال. ويتأثر الشاعر بأشعار بيدل في السبك الهندي في بيان الألفاظ، وتتسم أشعاره في السبك الهندي بأنه لا يبالغ في التخيلات والصور الشعرية الغربية والمعقدة، فيجد القارئ نظمه مليئاً بالموضوعات والأفكار التي تتسم بلغتها الرصينة وأسلوبها المتقن. وقد نظم خمساً على غرار غزل بيدل فيقول:

_ بنظرة منه أغرقنا في العرق خجلاً، كالوردة أخذنا بذنب الشراب.

_ أي ثمالة هذه أسكتتنا، ونقابه الوردی علی عارضه.

_ وتجلیت أنت وجعلتنا في دهشة^(٢)

(١) - مخمس برغزل لسان الغيب حافظ شيرازی

_ تاکی به جنب وجوش، قراری نمی کنی وارستگی، ز منت خاری نمی کنی

_ از لحظه های رفتہ، شماری نمی کنی " ای دل بکوی عشق، گذاری نمی کنی

_ اسباب جمع داری و، کاری نمی کنی "

- (الديوان، ص ٥١٤)

(٢) مخمس بر غزل أبو المعاني بيدل

_ به يك ننگه چه عرق پوش کرده ای ما را

چو گل به جرم چه می نوش کرده ای ما را

_ خماری چيست، که خاموش کرده ای ما را

" نقاب عارض گلپوش کرده ما را

_ تو جلوه دادی و، مدهوش کرده ای ما را"

- (الديوان، ص ٥١٧)

فهنا يتغزل في المحبوب والذي بمجرد أن تجلى له بنظرة منه أغرق محبيه في العرق من خجل النظر إليه ورؤيته، وجعلهم كالوردة حينما تتحلل من الشراب وتؤخذ بجرم لا ذنب لها فيه حيث أجبرت على الثمالة. فهم كذلك سقوا من رحيق النظر إلى المحبوب فثملوا وظلوا صامتين ونقاب وجهه الوردى عندما تجلى لهم أدهشهم من فرط الجمال.

ويلاحظ أن السمة الأساسية لشعر واصفي هو الغزل متضمناً أشعاره النصائح والحكم وقضايا بلاده ومشكلات العصر، إلى جانب الأفكار والتجارب الشخصية للشاعر التي تجذب القارئ للشعر الجيد، والتي لو لم توجد فإن القارئ المعاصر الذي قد اطلع على النسخ الأصلية لهذا النوع من الشعر يمل ولا يرغب في الاطلاع على غيرها. كما تميزت أشعاره بالجرأة في طرح الموضوعات إذ تناولت القضايا السياسية الشائكة، ونقد السلطة واستنكار عواقب قراراتها^(١).

(١) مير بهادر واصفي: جنون آباد حيراني، مجموعه شعر مير بهادر واصفي، المقدمة

المبحث الثاني

أزمة الحرب الأهلية في أفغانستان

تعريف الأزمة:

لغة: "الأزمة" الشدة والقحط، وأزمَ عن الشيء أمسك عنه، وبابه ضرب. و(المأزم): المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم، وموضع الحرب أيضاً (مأزم).^(١)

(والأزمة - الأزمة): الضيق والشدة. يقال أزمة مالية، وأزمة سياسية. والقحط والحمية: يقال أزمتم السنة - أزمًا: اشتد قحطها.^(٢)

الأزمة اصطلاحاً: تتعدد التعريفات المقدمة للأزمة crisis فتعرف بأنها: "أي تهديد أو حدث كبير يخلف الفوضى والمعاناة". كما تعرف بأنها: "تهديد أو حدث كبير وخطير يقل احتمال وقوعه أو يتم توقع حدوثه في وقت متأخر، يحمل تهديداً، يؤثر أو يمكن أن يؤثر سلباً في منظمة واحدة أو سلسلة من المنظمات في قطاع معين في الحاضر والمستقبل، ويخلق الحاجة الفعلية أو المتصورة لاتخاذ قرارات سريعة ويتطلب إحداث تغييرات في الوضع الحالي".^(٣)

كما تعرف بأنها: "خلل مفاجئ نتيجة لأوضاع غير مستقرة يترتب عليها تطورات غير متوقعة نتيجة عدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية، وغالباً ما تكون بفعل الإنسان"، والأزمة بمعناها العام والمجرد: "هي

(١) الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٦.

(٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٥.

(٣) د. عبد الله محمد الفقيه: إدارة الأزمات، صنعاء، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص ١٦.

تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها، إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوء، الحياة أو الموت، الحرب أو السلم، لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها فهي كل حالة أو أمر مهما كان موضوعه ومجاله لا يستطيع صاحبه أو أطرافه وضع حد لاشتداده وتطوره إلى الأسوء".

وتعرف "الأزمة" أيضاً بأنها: "حدث مفاجئ يهدد المصلحة القومية، وتتم مواجهته في ظروف ضيق الوقت وقلة الإمكانيات، ويترتب على تقاومه نتائج خطيرة"^(١).

لقد تعرضت المجتمعات على مر الأزمنة للكثير من الأزمات سواء أكانت كوارث طبيعية أو أمراضاً أو محناً أو حروباً وغيرها، وجاء الأدب حاضراً متعاشياً مع تلك الأزمات من خلال الإنتاج الأدبي. فغاية الأدب أسمى من أن ترصد الجمال فقط، بل هو صوت الإنسانية والراصد لحالاتها. فالأدب عمل إنساني في الأساس، مادته الإنسان؛ مشاعره، وهمومه، وأزماته، والحديث عن الإنسان يقتضي الحديث عن المجتمع بأكمله؛ همومه وأزماته. والأديب المبدع من ينتقي القضايا الإنسانية ويجعل من فنه أداة لتحسين أوضاع الشعب، وبناء الوطن.^(٢)

وعلى مدار القرن أو القرنين الماضيين قلما عانت دولة في العالم بقدر ما عانت أفغانستان؛ فإذا ضربنا ذات يوم مثلاً للتعبير عن ألم الإنسانية سيكون هذا الشعب الأفغاني وبلا شك مرآة لمعاناة كتلة بشرية برمتها. فجراح

(١) د. ماجد عبد المهدي المساعدة: إدارة الأزمات (المدخل-المفاهيم العمليات)، ط١، عمان، الأردن، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ص ٢٢.

(٢) د. عائشة العتيق: أدب الأزمات بين المهنية والإنسانية، مجلة فرقد الإبداعية، بتاريخ

١ يونيو ٢٠٢٣م

الشعب الأفغاني من الجروح القديمة؛ ولكن بآلام متجددة بعد أن سحقت حروب الدول العظمى من الإمبراطوريات البريطانية والسوفيتية وجود هذا البلد، ومن بعده واجهت الصراعات الداخلية بدعم خارجي لأكثر من ١٠ سنوات، حتى وصول الاحتلال الأمريكي.

وتعود الأزمة الراهنة إلى أن أفغانستان صارت نقطة صراع بين أعداء ظاهرين ومؤامرات خفية، ونتيجة لذلك شهدت أفغانستان إحدى الحروب غير المألوفة في العالم، وهذا ما فعلته الحركات الإسلامية في أفغانستان.^(١)

أزمة الحرب الأهلية في أفغانستان:

تقتضي دراسة أزمة الصراعات الداخلية في أفغانستان الإشارة إلى أهم الأحزاب والتنظيمات السياسية التي أسهمت بدور هام في أفغانستان لا سيما في المرحلة التي أعقبت الغزو السوفيتي للبلاد. فقد ظهرت الأحزاب الإسلامية الأفغانية التي عرفت بعد إطاحة حكم (داوود) واستيلاء الشيوعيين على الحكم، وتكونت في بيشاور في باكستان من عناصر من العلماء والشباب الإسلامي تمكنت من مغادرة أفغانستان حتى تلم شمل الأتباع وتمكن من توعية الشعب الأفغاني بما يجري في وطنهم وما يجب عليهم إزاءه. وهذه الأحزاب والتكتلات الإسلامية هي:

- ١- الجمعية الإسلامية يرأسها برهان الدين رباني، ومن قادة هذه الجمعية أحمد شاه مسعود، الذي يسمى أسد الشمال أو أسد پنجشير.
- ٢- الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان: ويرأسه عبد رب الرسول سياف.
- ٣- الحزب الإسلامي: ويرأسه قلب الدين حكمتيار، ومن رجاله المشهورين الحاج عبد الحق.

(١) مفلح مولوي محمد مختار: در امتداد فاجعه دشواری ها و تبعات حضور آمریکا در افغانستان، کابل ١٣٩٠ ش، ص ١٤، ١٥.

- ٤- حركة انقلابي إسلامي: أو حركة الثورة الإسلامية ويرأسها مولوي محمد نبي محمدي.
- ٥- حزب إسلامي: ويرأسه يونس خالص.
- ٦- الكتلة الوطنية: ويرأسها السيد پير أحمد الجيلاني.
- ٧- جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة: ويرأسها الشيخ العالم جميل الرحمن وهو من أوائل الذين بدأوا الجهاد في أفغانستان ضد الشيوعيين وكان عضواً فعالاً في اللجنة التنفيذية للحزب الإسلامي الذي يرأسه حكمتيار.^(١)
- كانت أول أزمة جابهها المجتمع الأفغاني بعد انسحاب الغزو الروسي من البلاد في فبراير ١٩٨٩م هي اختلاف الأحزاب السياسية وجبهاتها. فبعد انتصار المجاهدين تعددت الأحزاب. وكانت هذه الأحزاب في تنازع واختلاف دائمين. ولم يكن للقادة المجاهدين الخبرة والكفاءة الكافية لتولى الحكم، وحالت المؤامرات الخارجية والنزاعات الداخلية دون قيام حكومة ونظام قوى.^(٢)

فبعد انسحاب الروس سيطرت حكومة نجيب الله على رقعة أرض بسيطة لا تتعدى ٢٠% فحاول الروس دعمه مالياً وعسكرياً ضد المجاهدين لكن محاولتهم باءت بالفشل أمام المجاهدين ودخلوا كابول في ٢٩ أبريل ١٩٩٢م. بعد ذلك كان من الصعب تشكيل حكومة تجمع قادة الفئات والمجاهدين، ففي الشمال التفت قبائل التاجيك حول أحمد شاه مسعود، والپشتون حول حكمتيار وسيطر حلف دوستم وسيد نادر كياني على المنطقة

(١) د. عدنان علي رضا النحوي: ملحمة الجهاد الأفغاني، ط٣، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٥١، د. صلاح عبود العامري: تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، ط١، ٢٠١٢م، ص١٦٤.

(٢) د. سيد علي موسوي: تاريخ أفغانستان از ظاهر شاه تا كرزى، چاپ اول، ١٣٨٨ش، ص٢٠٩.

الواقعة بين مزار شريف وكابل، في حين كانت هرات تحت سيطرة اتحاد المجاهدين واسماعيل خان، وقندهار كان يسيطر عليها مزيج من المجاهدين والقوات الحكومية السابقة التي يرأسها ملا نجيب الله آخوند، أما الشرق والجنوب الشرقي فكان يسيطر عليه العسكريون السابقون. فأعلن رؤساء الجبهة الخارجية برئاسة صبغة الله المجددي تأسيس دولة أفغانستان الإسلامية على أن يكون رئيساً للدولة لمدة شهر ثم يخلفه الأستاذ برهان الدين رباني لمدة أربعة أشهر تختار بعدها حكومة مؤقتة.^(١)

وفي صيف ١٩٩٢م اشتعلت نار حرب ضروس بين فصائل المجاهدين في كابول ودارت رحى الحرب الأساسية بين قلب الدين حكمتيار زعيم "الحزب الإسلامي" وبرهان الدين رباني زعيم "الجمعية الإسلامية" وقام حكمتيار بإمطار مدينة كابل بوابل من النيران وقصفها بالصواريخ وقامت الحكومة بزعامة "برهان الدين رباني" بمناجزته ومقاومته. وكانت ذريعة حكمتيار توحيد الميليشيا الأوزبكية التي كانت في الماضي جزءاً من الجيش الشيوعي في كابل وتتاصب المجاهدين العداء والآن يجب طردها. إلا أن الهدف الأساسي كان الاستيلاء على كابل وإسقاط حكومة رباني وتشكيل حكومة جديدة. وإلى جانب الحرب التي كانت بين حكمتيار ورباني دارت رحى حرب أخرى بين "حزب الوحدة الإسلامي الأفغاني" و"حزب الاتحاد الإسلامي الأفغاني" بزعامة "عبد الرسول سياف" وقد بذل الاتحاد الإسلامي السيطرة على مواقع حزب الوحدة الإسلامي وإخراج زعماء هذا الحزب من المدينة والقضاء عليه إلا أن ذلك أسفر عن خسائر فادحة لم تحقق أية نتائج بل أنه فقد بعض مواقعه، وقام حزب الاتحاد الإسلامي بإمطار مناطق الشيعة

(١) صالح محمد ريگستاني: صفحات من تاريخ أفغانستان المعاصر أسد الإسلام الظافر

أحمد شاه مسعود، ترجمة: د. عفاف السيد زيدان، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٤٦.

بنيران كثيفة تهدم على أثرها الكثير من المنازل وأسفرت عن جرح وقتل عدد كبير من الشيعة.^(١) ومن تداعيات تلك الأزمة:

انشقاق صفوف المجاهدين:

سعى المجاهدون قبل الانتصار على الغزو السوفيتي إلى تحقيق هدفين: أولاً: صد العدوان السوفيتي، وثانياً: صد اعتداءات الحكومة الموالية له؛ ولم يثر المجاهدون في صفوفهم أي نقاشات جادة حول مستقبل التشكيل السياسي للبلاد. فاتبعت كل جماعة توجهاتها السياسية ولم تأخذ بعين الاعتبار أن المجتمع الأفغاني قد دخل بفضل الجهاد مرحلة تاريخية أخرى لا تسمح بالعودة إلى الماضي؛ ومن الواضح أن هناك ثلاثة عوامل كانت سبباً في أزمة تشكيل الحكومة الشرعية للبلاد؛ وهي: أولاً: أزمة في الهيكل السياسي. ثانياً: أزمة في القيادة البشتونية.^(٢)

- (١) على رضا على آبادي: أفغانستان في التاريخ المعاصر، مرجع سابق، ص ٢٠٣.
- (٢) البشتون: كما يطلق عليها أيضاً البوختن أو بكتيو، وهم مجموعة عرقية تعيش بالقرب من نهر السند ويزعم أنهم من بقايا البشتون منذ عصر داريوش الأخميني. كما نكرهم المؤرخون أن البشتون هم الأفغان ولغتهم هي الباشتو اللغة الأفغانية، ويشكلون ٦٠٪ من مجموع السكان، ويمثلون خليطاً من العناصر التركية والإيرانية، ويتجمعون في المناطق الواقعة جنوب جبال الهندوكوش، ومنذ انفصال أفغانستان عن إيران لم يكن لمختلف القبائل والأقوام دور مهم قط في الحكومة المركزية في أفغانستان، فكانت إدارة الأمور مقصورة على البشتون، وكان هذا الأمر واحداً من جذور منازعات وصراعات الدرانيين في أفغانستان، ومن أسباب عدم نمو الرشد بالسياسة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الأفغاني. وقد كان أعضاء الحكومة، وحكام الولايات، وسائر القوميات والقبائل التي ترى نفسها مضطهدة تحت سيطرتهم كانت تختلق مختلف الصراعات، ومن بينها الصراعات السرية والخطيرة، وأوجدت مشكلات عديدة. (مير محمد صديق فرهنك: أفغانستان در پنج قرن اخیر، چاپ دوم پشاور، ١٣٦٧ش، ص ٣٣، وما بعدها، على رضا آبادي: أفغانستان في التاريخ المعاصر، ص ٤٢).

ثالثاً: أزمة في الفكر الإسلامي. (١)

وهكذا يستفيد العدو الخارجي في معركته ضد الجهاد الأفغاني من كل منافذ الضعف وأكثر ما يستفيد منه الفرقة والاختلاف والجهل والهوى. فإلى هناك يجب أن تتجه القلوب والعزائم لتسد هذه الثغرات كلها، وأعظم سلاح يقضي على هذه الفتنة هو الصدق مع الله وصفاء الإيمان وإخلاص التوحيد لله تعالى. (٢)

وفي الأبيات التالية يوضح الشاعر سبب تلك الأزمة وخطر الانقسام والخلاف، ومؤامرات العدو لتأجيجها. فيصور قلب الأمة وصدر الوطن بالغريال من كثرة ما نال من الرماح والسهام حتى أصبح ضعيفاً لا يستطيع حماية ما بداخله، ويوضح الحالة المؤلمة التي تعيشها الدولة ويحذر من خطورة الطمع والجهل وأثره المدمر في تقويض أركان الدولة، ويعكس الشعور باستحالة السكنينة في جو الصراع والحاجة إلى بيئة آمنة. فيدعو أبناء الوطن المخلصين من تدارك هذا الخطر، ليحمل رسالة ايجابية تدعو إلى الوحدة والاتفاق ونبذ النزاع والخلاف، فهذا هو السبيل لتحقيق الرخاء والسلام. وعن هذا يقول الشاعر:

"گرنگ اختلاف" أي: "ميدان الخلاف"

إن آخر حيل وخدع الإفرنج هي الفرقة والخلاف، فغدت نارنا رماد ببراتن
النزاع والخلاف.

صار قلب الشعوب وروحها وصدر وطننا الأم، كالغريال من سهم ورمح
النزاع والخلاف.

(١) ظاهر طنين: أفغانستان در قرن بیستم ۱۹۰۰-۱۹۹۶، تهران ۱۳۸۴ش، ص ۴۰۸، ۴۰۹.

(٢) د. عدنان على رضا النحوي: ملحمة الجهاد الأفغان، ص ۹۴.

- _ وضع طمع أصحاب السلطة وطالبي النفوذ، هذه الدولة في فم تمساح النزاع والخلاف.
- _ كل ما لأبطال الوطن من العز والعظمة، طُرح أرضاً بالمحتالين الداعين لمساعي الخلاف.
- _ من لا يرى سوى نفسه جدير بالحياة، ينظر إلى الدنيا بعين النزاع والخلاف.
- _ الجاهل من يقذف بطبعه السيء، زجاج قوانين الوطن بجر الفرقة والخلاف.
- _ إن لم يكن بين الشعب مظاهر الوئام والاتفاق، يمتلئ كأس المحبة بسُم النزاع والخلاف.
- _ لم يكن لإرادة الأفغان خنجرالزمان الماسي، وبالنهاية صار هذا السيف بليداً من صدأ الخلاف.
- _ يا واصفي اطلب من تدبير أرباب الرأي، أن يمحي من الوطن ميثاق حرب النزاع والخلاف.^(١)

(١) النص الفارسي: (گرنگ اختلاف)

- _ آخر از تزوير و افسون فرنگ اختلاف آتش ما گشت خاکستر، به چنگ اختلاف
- _ قلب و روح مردمان و سينه اي مام وطن گشته چون غريال از تير و خدنگ اختلاف
- _ حرص قدرت خواهی مشت رياست جوی مست
- کرده است اين ملك، در کام نهنگ اختلاف
- _ آن همه عز و وقار قهرمانان وطن بر زمين زد، حقه بازان ستنگ اختلاف
- _ غير خود ديگر نمی داند سزاوار حیات هرکه بيند در جهان با چشم تتگ اختلاف
- _ بی هنر از فطرت آلوده ای خود می زند شیشه ناموس ميهن را به سنگ اختلاف
- _ در میان مردمی نبود رموز آشتی جام عشرت می شود، پر از شرنگ اختلاف
- _ همت افغان ندارد خنجر الماس دهر گشت اين شمشير کند آخر ز زنگ اختلاف
- _ واصفی خواهم که از تدبير ارباب خرد

محو گردد در وطن، پيمان جنگ اختلاف (۱۳۷۳ش / ۱۹۹۴م)

_(مير بهادر واصفی: الديوان، ص ۲۰۲، ۲۰۳)

ويأمل الشاعر في مستقبل مشرق للأمة إذا ما وجدت القيادة الحكيمة، فالحاكم الرشيد يحول بلاده جنة وتشبيه الوطن بالجنة يدل على الجمال والازدهار، فيرسم صورة الوطن الحر الذي يشعر فيه أصغر فرد بأهميته وتأثيره إذا ما تمتع بالحرية والاستقلال، ويرى الشاعر أنه لو لم يكن هناك تدخل أجنبي بواسطة الموالين له من قبل السلطة، فلربما تمكن المجاهدون من التوصل إلى اتفاق إلا أن التدخل الأجنبي من جهة، والصراع على السلطة، والتنافس على المال من جهة أخرى حال دون تحقيق السلام في هذا البلد. فيدعو الشاعر بني وطنه والقوى السياسية إلى الوحدة الوطنية وتقديم مصلحة البلاد على المنافع الشخصية فهذا ما يشغل فكر كل حر شريف فيعم السلام كافة أرجاء البلاد، وفي نهاية الأبيات يدعو الله تعالى أن ينقذ الشعب الأفغاني من محنته قائلاً: "مظلة الاتحاد"

_ تنال تلك الروضة التي يرعاها الربيع شهرة الجنة، ويصبح ذلك الملك الذي يحميه العزم حديقة غناء.

_ تننيه نرة التراب فخرًا على الفلك، في ذلك الوطن الذي عنانه في يد الأحرار.
_ لو تصطف الجبهة تحت مظلة الوحدة الوطنية، يصير حضيضها المجرة وأرضها السماء.

_ أبدأً لن يصل عقب السكنينة إلى مشام الروح، في ذلك الوادي الذي يختلط بالمنفعة والضرر.

_ لا يفكر الحر الشريف في شيء سوى الحرية، لأن عشق الوطن يجري في عروقه كالدّم.

_ يتربص أصحاب المنافع متقائلين على أمل، أن يسهل إصابة الصيد الجريح بالسهام.

__ يتجلى معدن وجوهر الإنسانية كالمرآة، وليكن الامتحان درساً نأخذ منه العبرة.

__ يرفع الداعي للسلام الرأس كالسرو في البستان، ويستظل مفرق الصالحين بلطف الله.

__ لنا أمل أن تتحقق الوحدة الوطنية، ليكون الله ملجأ وملاذ شعب أفغانستان. (١)

(١) الأبيات الفارسية: (چتر وحدت)

__ بهشت آوازه آن باغی، بهارش باغبان باشد

چمن شیرازه آن ملکی، که همت پاسبان باشد

__ بنازد از تفاخر، بر سپهری ذره ای خاکش

در آن کشور عنانش در کف آزادگان باشد

__ به زیر چتر وحدت ملتی گر جبهه آراید

حضيضش کهکشان گردد، زمینش آسمان باشد

__ شمیم راحت هرگز بر مشام جان نمی آید

در آن وادی که، رنگ آمیزی سود وزیان باشد

__ نجوشد در سر آزاده جز پندار آزادی

چو خون عشق میهن، در عروق او روان باشد

__ به فال نیک بنشیند، امید مصلحت کیشان

که صید عاجزی، آسوده از تیر وکمان باشد

__ به قدرت جوهر مردانگی ظاهر شود کانجا

عمل آینه ای عبرتتمای امتحان باشد

__ سر افراز است مرد صلحجو چون سرو بستان

بفرق نیکمردان لطف ایزد سایبان باشد

__ به امیدی که استقرار یابد وحدت ملی

خدا پشت وپناه مردم افغانستان باشد (۱۳۸۱ش/۲۰۰۲م)

__ (میر بهادر واصفي: الديوان، ص ۱۵۴، ۱۵۵).

انتهاك حقوق المرأة:

شمل الجهاد الإسلامي في أفغانستان النشاط النسائي وضربت المرأة الأفغانية المسلمة أروع الأمثلة في الدفاع عن دينها وإيمانها وعرضها، فكانت تدفع الأطفال والشباب إلى الجهاد وكانت تقدم حياتها ما استطاعت لتحمي شرفها، وكانت تعين في الجهاد على قدر ما تستطيع وهي في قمة إبانها وإيمانها. وفي الأبيات التالية يصور مير بهادر واصفي روح التضامن والوحدة الوطنية بين فئات الشعب الأفغاني، وقوته في مواجهة الأعداء وتحقيق روح المقاومة والتحدي. فيصف الشاعر حدود أفغانستان بأنها حدود مقدسة يحميها رجال أشداء، ونساء لهن دور بطولى سجلن أسمائهن بأحرف من نور في صفحات التاريخ، وكذلك الأطفال التي نشأت على قيم الفداء والشجاعة والمقاومة والدفاع عن الوطن، ما يجعل أهداف أعداء الوطن تفتنى من إصرار الشعب على الدفاع عن نفسه وتراب أرضه. فيقول:

_ إن أفغانستان أرض الحماس، هي حدود طاهرة لرجال ذات نخوة.

_ لبلادنا من بطولات النساء، عز وشأن في قلب التاريخ.

_ ولأطفالنا في خوض المعارك، وسام الفخر والشرف من الرجولة.

_ نشعل شموعنا بكبرياءنا، كما تشتعل النار في الفراشة.

_ وكل من يعتدي على الأفغان، تصير رغباته رماد على الأرض.

_ أينما اتحد هؤلاء القوم، وطئوا حقد أعدائهم تحت الأقدام.^(١)

(١) الأبيات الفارسية:

مرز پاك راد مردان غيور	_ كشور افغان زمين وجد وشور
در دل تاريخ دارد عز وشان	_ ميهن ما از زنان قهرمان
دارد از مردی نشان افتخار	_ طفل ما در آزمون كار زار
آرزویش خاک در گلخن شود	_ هر كه بر افغانیان دشمن شود
خصم را پامال غیرت کرده اند	_ هر كجا این قوم وحدت کرده اند

(الديوان، ص ٤٣٩)

لقد أسفرت الحرب ضد الغزو السوفيتي عن ظهور بيئة جديدة للنساء وبشكل خاص في سوق العمل فوفرت المزيد من فرص العمل للنساء وتقلدن وظائف في المصانع، وأقسام الشرطة والمستشفيات وقامت المنظمات النسائية نفسها بتدريبهن للحصول على فرص عمل في الصناعات الصغيرة مثل نسج السجاد، وأعمال السكرتارية وفي المصانع، وتضاعف عدد المعلمات في كابول ثلاث مرات بين عامي ١٩٨٠م، ١٩٨٦م.

وفي القطاع الصناعي زاد عدد النساء العاملات خمسة أضعاف بحلول عام ١٩٨٦م لتجد أكثر من ٢٧٠ ألف امرأة فرصتها في العمل. كما تفاخر النظام بوجود أكثر من ٥٠٠٠ امرأة في صفوف الميليشيات، وتم تدريب ٨٠٠٠ أخريات في مجموعات الدفاع عن النفس، وطبقاً لشهود العيان فقد قاتلت الميليشيات النسائية بشجاعة في كران ومونجان (بدخشان) عام ١٩٨٧م، وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة عام ١٩٨٦م ارتفع معدل نسبة التحاق الفتيات بالمدارس الابتدائية من ٨٪ إلى ١٢٪، وفي الجامعات كان أكثر من نصف الطلاب البالغ عددهم ٨٨٠٠ من الفتيات.^(١)

ومنذ سيطرة حكومة المجاهدين على البلاد اتخذت العديد من الإجراءات التعسفية التي تنتهك حقوق الفتيات والنساء في الدراسة، والعمل، والتنقل، وصنع القرار، وحرية التجمع السلمي، والعدالة الاجتماعية، وانتهكت نظام حماية ودعم ضحايا العنف الأسري تاركين النساء والفتيات في وضع لا خيار فيه تحت قواعد صارمة، فمُنِعن من الذهاب إلى المدرسة فوق الصف السادس، وكذلك التعليم الجامعي، وتم فرض الحجاب واعتقال النساء والفتيات

(١) أنتونيو جيوستوزي: أفغانستان جنك، سياست، وجامعه، (١٣٧١-١٣٥٧ش)

ترجمه: اسدالله شفايي، تهران، ١٣٨٦ش، ص ٣٦.

بتهم أخلاقية. وقد ساهمت تلك الإجراءات في زيادة نسبة زواج الأطفال والزواج القسري، فضلاً عن انتشار العنف والممارسات القمعية ضد المرأة والإفلات من العقاب، ما أدى لظهور مشاكل نفسية عديدة، وازدياد نسب الانتحار بين النساء والفتيات.^(١)

ويوضح الشاعر مكانة المرأة ودورها في المجتمع في السلم والحرب، ورسالتها السامية في الوجود. فيأتي بأسلوب النداء يخاطب المرأة ككيان مستقل، يقر بقيمتها ودورها في الحياة فهي كالشمس التي تنير الكون وتمنح الحياة لكل ما فيه. ثم يبرز دورها في المجتمع ويعترف بأهميتها كشريك أساسي في بناء الحضارات. ولعل أسمى وأجل أدوار المرأة هو الأمومة وتربية النشء. فالأمومة بكل ما تعنيه الكلمة من الحب والعطاء والتضحية وتأدية الرسالة والسيادة؛ يجعلها تمتلك من القوة ما يمكنها من التأثير في المجتمع وتغيير العالم، فيؤكد على أهمية تعليم المرأة وأثره في النهوض بالمجتمع في غزلية بعنوان:

"مقام زن" أي "مكانة المرأة"، يقول:

- _ أيتها المرأة يا من تأتين برسالة الوجود، يا إشراقة النور لكافة البشر.
- _ كانت الغاية من خلقك من طين البشر، أن تكمن بداخلك ظواهر الأمور.
- _ يا أسمى مثال لرمز الأمومة، تتجلى فيك الزعامة والتبليغ.
- _ في غيابك لم يبق بالكعبة والدير والحرم، أي أنيس ولا موقر.
- _ المرأة هي إشراقة الإنسانية، العشق بداخلها كنور الصباح.

(١) أفغانستان: متخصصان سازمان ملل می گویند-سركوب سيسماتيك حقوق زن

ودختران، ص٢٠. تاريخ الدخول ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٤م.

<https://www.ohche.org>. UNITED NATION HUMAN RIGHTS

_ الأم هي أصل الوجود، وفي وجدان الخلق العز والجدود.
 _ المرأة المثقفة ذات الفكر في المنزل والوطن، رمز للأمن والسلام والمحبة.^(١)
 ويستمر الشاعر في الدفاع عن المرأة، ويهاجم كل من يقلل من قدرها ويحط من منزلتها. ويوجه دعوة قوية لمواجهة الظلم الواقع عليها وانتهاك حقوقها، ويدين كل أشكال القهر والعنف الموجه ضدها من تهميش لدورها وسلبها حقوقها. ثم يختم أبياته ببيان الجمال الحقيقي الذي يكمن في علمها وأخلاقها وشرفها وكرامتها، ويؤكد على فكرة تحرير المرأة من كافة القيود الفكرية والاجتماعية لتحقيق مستقبل أفضل لبلادها فيقول:
 _ محاربة ذلك العفريت الظالم دهرًا، رسخ شعور الكراهية في نفوس الأمهات.

_ أمومتك الداعية للأمن والسلام، تنبذ الحرب وتدعم التقدم.
 _ كل من يكن عدوًا لخلق الله، هو عدو للإنسانية والأمومة والوطن.
 _ من لم يقدم آيات الشكر في حضورها، يحرم من فيوضات السماء.

(١) الأبيات الفارسية: (مقام زن)

اي بلوغ آدمى را شرق نور	_ اي زن اي پيغام هستى را حضور
در تو جارى جلوه ها مستور كرد	_ خلقت ازگل آدمى منظور كرد
در تو پيدا سرورى، بيغمبرى	_ اي مهين پرداز رمز مادرى
نى انيس كس شد ونى محترم	_ بيحضورت كعبه ودير وحرّم
عشق در وى همچو صبح روشن است	_ چلچراغ آدميت ها زن است
در ضمير خلقت است عز وجود	_ مادر اين شيرازه بند هست وبود
امن ومهر وصلح را رامش تن است	_ زن بفكر خانه وهم مهين است
	_ (الديوان، ص ٤٦٢).

_ فالمرأة، وهي أعظم إبداع في ربيع الخليقة، تعد الأمومة في وجودها عبادة وطاعة.

_ زينة المرأة العلم والأخلاق النبيلة، هي العفة والفضل وحفظ العرض والشرف.
_ يا واصفي لتكن هذه الطليعة حرة، وليكن جوهرها عامر بالعلم والمعرفة^(١).

فيعد انتهاك حقوق المرأة من أهم الظواهر خطراً على أي مجتمع، وتهدد أمنه واستقراره. وتمتع المرأة بحقوقها والاعتراف به يقود البلاد نحو الرقي والازدهار.

الدمار الشامل ومعاناة الشعب الأفغاني:

وتعتبر الحرب الأهلية في أفغانستان تبعاً لمستوى تلك الأزمة من مستوي الأزمات الشاملة التي تصيب الدولة وتؤثر في المجتمع كله، فهي أزمات شاملة سواء في أسبابها، ونتائجها، ومتطلبات علاجها، ولهذا النوع من الأزمات تداخلات وأبعاد مختلفة التأثير، وتشمل الأزمات المتصلة ببنية الدولة وأدائها الاقتصادي والسياسي أو وضعها الأمني الداخلي والخارجي، فضلاً

همسراغ نغرت است در مادران	(١) _ جنگ این عفریت بیداد زمان
جنگجومنفور اعزاز نمو است	_ مادريت امن خواه وصلحو است
خضم خلق ومادر وميهن شود	_ هر كه بر خلق خدا دشمن شود
از وی است بیگانه فیض آسمان	_ هر كه نبود بر حضورش شكر خوان
مادريت در وجودش طاعت است	_ زن كه شهكار بهار خلقت است
عفت است وفضل و حفظ آبرو است	_ زينت زن علم واخلاق نيكواست

_ این طليعه واصفی آزاد باد

معرفت از فطرتش آباد باد (١٣٨١ش/٢٠٠٢م)

(میر بهادر واصفی: الديوان، ص ٤٦٢، ٤٦٣)

عن سيادتها واستقرارها الاجتماعي؛ ولا تتطلب مواجهة هذه الأزمات جهداً كبيراً فقط بل تتطلب معونات ودعمًا خارجياً، وغالباً ما تحاول الدول أو المنظمة بتجنب الانهيار التام في التوازن داخل المنظمة والتوفيق بين الحاجة وحماية المصالح المعرضة للخطر والرغبة في تجنب التصعيد غير المرغوب فيه للأزمة لتصبح أزمة شاملة.^(١)

لقد أسفرت حرب المجاهدين عن مظاهر دمار شامل؛ حيث دمرت أكثر من نصف مدينة كابول، وخلفت دماراً شاملاً، فكانت تُدكُّ بالصواريخ وبمختلف الأسلحة من المتناحرين على المناصب، وكانت الصواريخ تنهمر على كابول كالمطر، حتى أنها فاقت بكثير صواريخ السوفيت أبان الاحتلال، وكانت تعيش في ظلام دامس أياماً وأياماً ولا يوجد فيها شيء يُباع ولا يُشترى، أضف إلى ذلك عدم الأمان فأصبح كل إنسان يخاف على نفسه وعلى أبنائه فكثير من الناس كانت تخطفهم عصابات منظمة، وتطلب فدية كبيرة من أهلهم، حتى بات الناس في خوف وذعر لا يعرفون نهارهم من ليالهم لشدة السواد الذي أطبق على حياتهم من بني جلدتهم من المجاهدين.^(٢)

وقد بلغت خسائر الحرب الأهلية في كابول لوحدها ٣٠ ألف قتيل و١٠٠ ألف جريح وتشريد نصف مليون وهكذا أصبحت المدينة خراباً خالية من السكان، وانهار البناء الاقتصادي وتدمرت البنية التحتية للبلاد. كما اندثر التراث الثقافي الذي يعود لآلاف السنين، وسُرقت السجلات والوثائق من (متحف آثار كابل)، و(دار المحفوظات) ونهبت مليارات الدولارات من

(١) د. سامح أحمد زكي الحفني: إدارة الأزمات، مجلة البحوث المالية والتجارية، جامعة بورسعيد المجلد ١٨، العدد الثاني، الجزء الثاني، إبريل ٢٠١٧م، ص ٢١٥.
(٢) د. عفاف السيد زيدان: مصرية في بلاد الأفغان، ط ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ص ٣٨٧.

رأس المال الوطني وأموال الشعب. ولم تكن أى عائلة في مأمن من هذا العنف والبؤس.^(١)

ويبين الشاعر الصورة التي وصلت إليها سوء الأوضاع في البلاد ومعاناة الشعب الأفغاني بكل فئاته قائلًا: (سارق الشرف)

_ أولئك الذين يتفاخرون بفنون الحرب، يلقون بحجر الظلم على زجاج الحضارة.

_ لأنهم خلوا من كل صفات الإنسانية، يتحدثون عن الحية والعقرب والسرطان.

_ لأنهم لا يعلمون شيئاً عن الاتحاد والسلام والصفاء، فيمارسون النفاق والمكر والخديعة.

_ بسبب الحرص والجشع وسوء طباعهم، ينهبون أموال الناس كاللصوص والسفلة والمتملقين.

_ لا يخشون تخريب الوطن والقتل العام، بمجرد أن يتعاطون المخدرات.

_ حينما يعزفون على الرباب، يرون الأطفال عراة في النار كالورد الجوري.

_ لا يليق الأذى بأهل الفضل، فلماذا يلقون الحجارة على الغصن المثمر.

_ عندما يبلغ دنيء السجية باب المروءة، يصدأ كالسيف الرديء من العرق.

_ يا واصفي إن سارقي الشرف قد شبعوا، وصاروا يفكرون في النفوذ والسلطة.^(٢)

(١) د. سيد علي موسى: تاريخ تحليلى أفغانستان از ظاهر شاه تا كرزى، ص ٢١٤.

(٢) الأبيات الفارسية: (دزد آبرو)

_ آنان كه لاف از هنر جنگ مى زنند

_ چون فارغند از همه اوصاف آدمى

سنگ جفا به شیشه ای فرهنگ مى زنند

حرفى زمار وگژدم وخرچنگ مى زنند

في الأبيات السابقة يصف الشاعر عواقب الحروب وأثرها على الحضارة. فيقول أن الأشخاص الذين يفتخرون بمهاراتهم القتالية وقوتهم العسكرية، يرتكبون أعمال عدوانية في حق المجتمع والإنسانية ويدمرون تراثهم وحضاراتهم. ثم يوجه نقداً لهم عندما فقدوا ضمائرهم فلا يهتمون بآلام الشعب. ويشبه الأطفال ببرائتهم ومعاناتهم وقرهم تحت وطأة النار والحرب كالورد الجوري، ويشعر بالاستياء من الظلم الواقع على هؤلاء الأبرياء. ويستنكر الشاعر تلك الأوضاع ويرى أن السعي وراء السلطة والنفوذ كان دافعاً قوياً لارتكاب تلك الجرائم.

الجوء والهجرة:

تسببت الحرب في حدوث تغييرات اجتماعية كبيرة في أفغانستان التي كانت دولة زراعية بالكامل، ومرت بظاهرة التحضر من خلال هجرة الجماعات (الكتل السكانية) في الداخل إلى المدن وبخاصة كابل ومزار شريف، أو من خلال الهجرة إلى الخارج. فعلى سبيل المثال ارتفع عدد سكان كابل من ١٥٠ ألف نسمة في عام ١٩٧٨م إلى مليوني نسمة في عام

— از اتحاد وصلح وصفا نيستد خبر
— از حرص وآز ونفس بد اموال مردمان
— باک از خرابی وطن وقتل عام نيست
— طفلان تصور گل سوری نموده اند
— اهل هنر چو نيست سزاوار سر زنش
— دون همتان اگر بدر آبرو رسند
— رسم نفاق وحيله ونيرنگ می زنند
— چون دزد ومفت خواره والدنگ می زنند
— آن دم که چرس را بسر بنگ می زنند
— در آتش برهنه اگر چنگ می زنند
— در شاخ میوه دار چرا سنگ می زنند
— چون تیغ بد گهر زعرق زنگ می زنند
— دزدان آبرو چو شدند سیر واصفي

در سر خیال قدرت واورنگ می زنند (١٣٧٣ش / ١٩٩٤م)

— (میر بهادر واصفي: الديوان، ص ٩١)

١٩٨٨م. ولم ينتشر أغلب اللاجئين الأفغان في المدن فحسب سواء كانوا في بيشاور وكويته في باكستان، ومشهد وطهران في إيران، بل يعيشون في مخيمات على حدود القرى. وبعد الحرب العالمية الثانية شهدت أفغانستان أكبر هجرة للسكان؛ حيث هاجر ما بين ثلاثة إلى خمسة ملايين شخص من البلاد. ساهمت الحكومة الباكستانية بتوفير أراض ومخيمات لإيواء هذا العدد الضخم من المستضعفين من النساء والشيوخ واليتامى والأرامل والمساكين.^(١)

كما أدت الصراعات الداخلية بين أحزاب المجاهدين على إجبار المدنيين على ترك ديارهم واللجوء إلى مناطق آمنة وهكذا تحمل هذا الشعب أعباء الحرب على كاهله فكانت هجرة خمسة مليون من الشعب وهم يمثلون ثلث تعداد أفغانستان شاهداً على عمق هذه المأساة التي كانت تجري داخل البلاد، فهؤلاء اللاجئين خارج البلاد لم يعيشوا معيشة أفضل من الذين ظلوا داخل البلاد، والذي تبدل هو مظهر الآلام وشكلها وليس جوهرها.^(٢) فيصور الشاعر بلاده بعد أن رحل منها أهلها نتيجة الظلم الواقع عليهم، وكثرة أعداد القتلى وموت الأبرياء. ويصف حالة الحزن واليأس بعد أن رحلت زهور البستان من الحديقة، وبقي البستاني وحيداً يتلقى هجوم الأشواك، ويأخذ العبرة من خلف الجدران، أي يقف عاجزاً أمام القوى المدمرة يتلقى ضرباتها وحيداً. كما يصور هذه الحديقة بعد أن فقدت جمالها

(١) البيه روى: درسهائي از جنگ أفغان شوروي، ترجمة: سلطان أحمد بهين، بيشاور، چاپ ١٣٧٣ش، ص ١٢٥، د. محمد عبد القادر أحمد: المسلمون في أفغانستان، ط١، القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٣٩.

(٢) صالح محمد ريگستاني: أسد الإسلام الظافر أحمد شاه مسعود، ترجمته عن الفارسية: د. عفاف السيد زيدان، ص ٢٨٠.

- وحيويتها وقتلت أزهارها ودمرت أعشاش طيورها، فامتألت بأثار الدمار والخراب، وهجرتها الطيور الغناء وسكنت بها الطيور المجتررة تقف على جثث القتلى وتوابيت الموتى. قائلاً: (تابوت البرعمة والزهرة)
- رحلت الزهرة عن الحديقة وظل البستاني يواجه الأشواك، ينظر ويستخلص العبر من شقوق الجدران.
- أغلقت البرعمة المحرومة من البسمة شفقتها وحنزت، حلت عقدها وبقي أثر الألم عليها.
- زال عن الورد والسوسن والنسرین لونها البهي، وظلت آثار يد اللصوص على الحديقة خالية الوفاض.
- صارت أعشاش الطيور رماداً من أثر الدمار، وظل الأنين على أفواه العنادل حداداً.
- طار البلبل من قحط المأتم تعففاً، وظل جشع الحيوان المجتر على تابوت البرعم والوردة .
- انحنت قامة الصفصاف وفقد السرو شموخه، من توالي ضربة الفأس والبتر بالمنشار.
- أنا في شدة الحيرة، أي رسالة تأتي من الحديقة، عندما حلت رائحة العفونة الكريهة محل العطر الطيب.
- بدأ نصب الخيام على أنقاض البستان، وظل استنكار ظلم محتل البستان.^(١)

(١) الأبيات الفارسية: (نعش غنچه وگل)

گل ز گلشن رفت وگلچین در هجوم خار ماند

چشم عبرت بین برون، از رخنه ای دیوار ماند

غنچه محروم از تبسم، لب به هم بست وفسرد

وهكذا يصور الشاعر الواقع المؤلم كما هو، ليجعل من أشعاره المهمومة بقلق الذات وألم المجتمع تحدياً للألم واستشراً للأمل فيقول: (حديقة الأمل)

_ أخبرونا، بأن ذلك الحبيب الراحل سيعود، ويحل وجه الحبيب جميلاً في عين المشتاقين.

_ هكذا فعل ذلك البعد قسراً، لما حل بمملكة العظمة من عناء الجاهلين.

_ هلكت كل ناحية تعرضت للخريف، وازدهر كل مكان أتاه الربيع.

_ مجتمع حطم الفراق زهور سعادته، لتزدهر وتثمر في حديقة آماله.

_ أولئك الذين تفرقوا كجمع الغزال الشاردة، لتأتي ثلثة من الجبل والصحراء نحو المدينة والديار.

عقدها بشكست ودرد عقده ها در تار ماند

_ از گل واز سوسن و نسرین، فروغ رنگ رفت

رنگ دزدان، دست خالی در بن گلزار ماند

_ آشیانها از تباهی، گشت خاکستر نشین

عندلیبان را ز ماتم، ناله در منقار ماند

_ بلبل از ماتم سرای، قحط استغنا پرید

روی نعلش غنچه وگل، حرص در نشخوار ماند

_ قامت شمشاد خم شد، رفت بالایی زسرو

با تیر زن، اره بر دستان، زیس همکار ماند

_ سخت حیرانم که از گلشن چه پیغام آورند

جای عطر روح بخشا، عفن نفرتبار ماند

_ در خرابات گلستان کوك شد بس ساز کوچ

فاتحان باغ را، نفريت استكبار ماند

(میر بهادر واصفی: الديوان، ص ١٦٦، ١٦٧). (١٣٧٤ش/١٩٩٥م)

_ ذهبت وصار الصبر بسبب هجرتك، عد ففي وصالك السكينة والسكن.
_ عد ليقدّم واصفي روحه فداك، فأى عمل يليق لقلب وروح المشتاقين بلا
حبيب. (١)

في الأبيات السابقة يعبر الشاعر عن حالته التي يعاني منها بسبب هجرة وغياب محبوبه، وتطلعه لأنباء عودته، ليصف معاناة الهجرة والتشرد التي يعيشها الكثير من أبناء الشعب الأفغاني، فلم يكن لهم خيار البقاء في بلادهم بل أُجبروا على ترك الديار. وقد ذكر كلمة (قسراً) لتدل على أن الرحيل قد فرض عليهم مجبورين ولم يكن طوع إرادهم. كما وصفهم بجموع الغزلان الشاردة التي تفرقت عن بعضهم البعض لتبحث عن ملاذ آمن، وجاءت كلمة (ثملة) ليعطي انطباعاً بأنهم منهكون ومتعبون من طول الطريق. وفي نهاية الأبيات يطلب ويتمنى من الحبيب العودة إلى أرض الوطن، فيقدم العاشق الروح فداءً لقدمه.

(١) الأبيات الفارسية: گلشن امید

_ دادند خبر ما را، کآن رفتہ نگار آید
_ آن کرده چنین دوری، از غایت مجبوری
_ افسرده ونا بود است، هرسو که خزان رو
_ کرد شاداب وثمر خیز است، آنجا که بهار آید
_ جمعی که فراق افسرد، گلہای نشاطش را
_ آنان که زهم کردند، چون خیل غزالان رم
_ رفتی وز هجرانت، شد صبر وشکیبایی
_ باز آی که بنماید جان واصفی قربانت
_ در دیده مشتاقان، فرخ، رخ یار آید
_ از رنج سواد غیر، در ملک وقار آید
_ در گلشن امیدش، برگ آید وبار آید
_ مستانه ز کوه ودشت، در شهر و دیار آید
_ باز آی که از وصلت، آرام وقرار آید
_ جان و دل مشتاقان بی دوست چه کار آید
(میر بهادر واصفی: الديوان، گلشن امید، ص ۱۰۸، ۱۰۹)

التطرف والإرهاب:

في عام ١٩٩٤م ظهرت قوة طالبان على الأرض الأفغانية، بعد تفاقم تتاحر قادة الجماعات الإسلامية على الحكم، وأغلب رواد هذه الحركة الجديدة ينتمون إلى طلاب العلوم الدينية، واستطاعوا في البداية كسب ود وتعاطف الناس في داخل أفغانستان لما أظهروه من عدل واستقامة ومحاسبة أمراء الحرب الذين سلبوا أموال الناس في الطرقات، وبعد مرور عامين تمكنت هذه الحركة بعد أن جمعت بحدود مائة ألف مقاتل من قبيلة البشتون التي ينتمون إليها من الاستيلاء على كابل العاصمة وبأسلحة مشابهة لما لدى الطرف الآخر (التحالف الشمالي).

أما تسليح الحركة فإنه مشابه تمامًا لما لدى الطرف الآخر وأغلبها سوفيتية الصنع حصل عليها الطرفان من جراء هروب أعداد غفيرة من الجيش الأفغاني والتحاقهم بأبناء جلدتهم بعد الغزو السوفيتي،^(١) وبالخبرة وقليل من التدريبات الخاصة استطاعت حكومة طالبان عام ١٩٩٦م من السيطرة على ٩٠٪ من أرض أفغانستان باستثناء ولايتين أو ثلاثة في شمال شرق البلاد. حكموا شعب أفغانستان قهراً بآلاف الإرهابيين من كل أنحاء العالم. فأطلقت حركة طالبان على حكومة أفغانستان اسم (إمارة أفغانستان الإسلامية) وعلى زعيمها أمير المؤمنين، وأطلقوا على الإذاعة الأفغانية (صوت الشريعة). وبطبيعة الحال لم يكن نظام طالبان حكومة بل يعتبر إدارة شرعية قاسية وصارمة، فأعلنوا أن مشاهدة التلفاز حرام وأغلقوا مدارس الفتيات، وحظر الموسيقى في المحلات التجارية والفنادق والسيارات، وإجبار

(١) د. إبراهيم عبد الطالب: الغزو الأجنبي لأفغانستان خلال القرون الثلاثة الأخيرة،

ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ص ٢٠٠.

الرجال على عدم حلاقة اللحية، وأنشأت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستغلت بذلك كل السبل لقمع الناس وتكبييل حرياتهم، وأقامت محاكم وطبقت العقوبات والحدود كقطع اليد والرجم والاعدام.^(١)

في الأبيات التالية نجد رغبة الشاعر في التعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة جديدة غير مألوفة، ليصور مظاهر الحياة في أفغانستان في تلك الظروف الراهنة، ومشاعر الخوف على مستقبل بلاده بالليل الدامس المليء بالأشباح. ويسلط الضوء على جرائم المستبدين المعتدين على بلاده والنفاق بين ظاهرهم وباطنهم، حيث يظهرون كأنهم مجاهدون أنقياء، بينما يخفون كل الشرور والآثام. ثم يربط بين قبح ظاهرهم وقبح باطنهم. فالوجه هو مرآة النفس فقبح نفوسهم قد انعكس على وجوههم وترك آثاره عليها. ثم يعبر عن حالة من اليأس والقنوط من انتشار الظلم والفساد ويستنكر الأوضاع جملة، ويشعر بعدم وجود نهاية لهذا الضلال، فيلجأ الشاعر إلى الله مستغيثاً به يطلب العون والمدد والنجاة، فيأمل أن ينكشف ظلام هذا الليل وتظهر إشراقة نور الصباح. قائلاً: (أشباح)

_ ذات ليلة أردت أن أرسم صورة بخيال مصور، فالتفت إلى قلم جديد بجبر سري.

_ بسبب جرائم المستبدين المستكبرين، بسبب عنف وقهر الظالمين المعتدين.

_ في الظاهر هم أهل جهاد يرتدون أقبية، ولكن في الباطن أعداء للعدل والإنصاف.

_ لم يفرقوا بين الحلال والحرام، ولا يعرفون العرض ولا الشرف.

(١) د. سيد علي موسوي: تاريخ تحليلي أفغانستان از ظاهر شاه تا كرزى، ص ٢٥١.

— هم كالشيطان والغول في محفل الشرور، يدعون دائماً للإغارة والقتل والنهب.

— بسبب شدة فسق وفجور هؤلاء، بعدوا عن الإنسانية مئات الأميال.

— قلبه الأسود يشبه الحجر الصلب (الجرانيت)، ظاهرهم من المسلمين، وفي الباطن من الأفرنج.

— ولأنه بعيداً عن الأخلاق والإسلام، فهو كالأعمى محروم من النور.

— حمل السلاح بالمكر والحيلة، لا يعرف ديناً ولا مذهباً ولا غاية.

— سمى نفسه من أهل الجهاد، ولكن في الفعل مشرك معوج الفطرة.

— يفتي من الأمر والنهي في دين الله، ما لا يحصى من الفتاوي المتفرقة.

— ولأن قبح الوجه من قبح الأفعال، صار أسود الوجه سيئ السمعة.

— أي ظلم بين يا إلهي، فلا سلامة من هذا الضلال.

— يا واصفي ليكن منك هذا الأمل، أن الليل الدامس يأتي بالصباح المشرق.^(١)

(١) الأبيات الفارسية: (اشباح)

— شبی با خیالات تصویر ساز

— سپس از جنایات زور آوران

— بظاهر قبا پوش اهل جهاد

— ز کف داده فرق حلال و حرام

— چو اهریمن و دیو و بزم شرور

— زآنکه از فرط فسق و فجور

— دلش تیره مانده ای خاره سنگ

— چنان است زاخلاق و اسلام دور

— سلاحی با فسون گرفته بکف

— زده نام بر خود زاهل جهاد

قلم تازه رو کردم از رنگ راز

زیبیداد و ظلم ستم بارگان

به باطن ولی دشمن عدل و داد

نه ناموس دانند و نی ننگ و نام

همه مرشد غارت و قتل و چور

زانسانیت گشته صد میل دور

بظاهر مسلمان بباطن فرنگ

بدان سان که کور است محروم نور

نه دین می شناسد نه کیش و هدف

ولی در عمل مشرک کج نهاد

- ولم يقتصر حكم طالبان على القمع والتخريب بل له من التجاوزات ما أسفر عن نتائج وخيمة في مستقبل أفغانستان والتي منها:
- ارتكاب المذابح والقتل العام والمقابر الجماعية في مزار شريف، باميان، فارياب، وكابل وموت آلاف الأبرياء.
 - تدمير معبد باميان، الذي يعد من المعالم الأثرية التي ترمز للهوية التاريخية لأفغانستان.
 - الإساءة إلى الدين الإسلامي والشريعة التشهير بهما، وتقديم صورة مخيفة عن الدين الإسلامي الحنيف.
 - التعريف بأفغانستان كمنتج للسموم والمخدرات لشعوب العالم.
 - تحول أفغانستان إلى وكر للجماعات الإرهابية والمافيا العالمية.
 - السياسة المعادية للمرأة المسلمة في البلاد ومنعها من التعليم والرقى والتنمية.
 - السياسة المناهضة لاتباع الديانات الأخرى وظهور الفصل العنصري والتطهير العرقي.
 - إعادة البلاد عقوداً إلى الوراء اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مقارنة بالدول الأخرى.
 - مقتل أحمد شاه مسعود البطل القومي للبلاد وغيره من زعماء أفغانستان.

پراگنده گوید سخن بی شمار

ز امر وز نهی خداوندگار

شده رو سیاه و خجل سر نوشت

چو زشتی صورت ز افعال زشت

که نبود نجات از چنین گمراهی

خدایا چه ظلم است بر آگهی

ز تو واصفی را بود این امید

(۱۳۷۴ش/۱۹۹۵م)

که شام سیه سازی صبح سپید

(میر بهادر واصفی: الديوان، ص ۴۵۸ : ۴۶۰)

— التمهد لاحتلال أفغانستان من قبل القوات الأجنبية^(١)

في الواقع ولما كانت أهداف حركة طالبان لها جذور في الخارج أو أنه اتحد التدخل الخارجي مع العوامل الداخلية، فإن خطر طالبان والذي كان يتحصن خلفه الإرهاب الدولي، كان العالم يظن أن بلادهم في مأمن منه للفواصل الجغرافية ولكن أحداث سبتمبر ٢٠٠١م دلت أن الخطر أقرب مما يكون، فاستشهد أحمد شاه مسعود في التاسع من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وكان مقتله بيد عربيين من المغرب وفيما يبدو كانا حاصلين على الجنسية البلجيكية. فقد أقدم هذان العربيان أثناء إجراء حديث صحفي مع أحمد شاه مسعود على عمل انتحاري وفجرا الكاميرا بعد أن وضعا فيها قنابل، فقتل أحمد شاه مسعود وهما معه، في ظروف يحوطها كثير من الشك والغموض. وقد استطاع الشاعر توظيف ملكته الشعرية لترجمة عميق إحساسه، وشدة تفاعله مع الأحداث، فكان يعبر عن ضمير الشعب، وأوجاعه، وهمومه، ويقول ما يعجز العوام عن توصيله. فيرثي مير بهادر واصفي الشهيد البطل أحمد شاه مسعود الذي قضى حياته في أسمى طرق تحرير الوطن وهو طريق الجهاد والنضال حتى نيل الشهادة قائلاً: (شهيد سبيل التحرير)

— تحسر حينما استقر الغبار على وجه شمس الوطن، وهجم خيل النوائب
مسرعاً.

— تألم حينما أمطرت فجراً نار الغضب والحداد والحزن الحارقة، ونعق
غراب المصائب ليلاً.

— كان من المفترض أن تلقي الشمس بظلالها، فاحتال الفلك بظلمة باطنه.

(١) د. سيد علي موسوي: تاريخ تحليلي أفغانستان از ظاهر شاه تا كرزى، ص ٢٥٣،
٢٥٤.

_ استنكر استباحة الدم بكعبة العشاق، وتملك الظلم من القلوب.
_ كان للسيمرغ حضور مهيب في جبل قاف، واتخذ الغراب والحدأة بها وكر
ومأوى^(١).

في الأبيات السابقة يشبه الشاعر الشهيد أحمد شاه مسعود بأنه شمس الوطن، ويظهر الحسرة والألم عندما غابت وواراه التراب لتتوالى من بعد مقتله العديد من المشاكل والمحن والأزمات. فيحل القتل والدمار والخراب، وينعق غراب الحرب في كل مكان. ثم يشعر بخيبة أمل حيث يتوقع أن يسود النور والسلام لكن وجد نفسه في ظلام دامس. ثم يشير هنا إلى منظومة منطلق الطير للشاعر فريد الدين العطار المتوفي عام (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)^(٢).

يرمز هنا للسيمرغ التي اتخذت من جبل قاف سكن ومأوى إلى البطل الشهيد فبعد أن رحل اتخذها الغراب والحدأة وهم رموز للشر والباطل وكر ومأوى.

(١) الأبيات الفارسية: (شهير راه نجات)

سمند حادثه را، تازيانه كرد دريغ	_ غبار بر رخ خورشيد خانه كرد، دريغ
كلاغ فاجعه بانگ شبانه گرد دريغ	_ سيده داغ جنون غيظ وسوگ وغم باريد
فلك به تيره دروني، فسانه كرد دريغ	_ قرار بود كه خورشيد سايه غير شود
ستم به قبله اي دلها زمانه كرد دريغ	_ سرود فاتحه خون شد به كعبه اي عشاق
غراب وخاد در آن آشيانه كرد دريغ	_ به قاف داعيه سيمرغ داشت فر حضور

(الديوان، ص ٢٠١)

(٢) منطلق الطير: أعظم مؤلفات العطار وأشهرها، وهي منظومة صوفية رمزية تبلغ ٤٦٠٠ بيت، يدور موضوعها حول رحلة الطيور بإشراف الهدهد للبحث عن السيمرغ، وترمز إلى سالكي الطريق من الصوفية، والهدهد إلى الشيخ، والسيمرغ إلى الله. (د. اسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، ص ١٥٠).

ثم يخاطب شاعرنا الشهيد بضمير المخاطب بغرض الالتفات، ليبرز دور الشهيد في التضحية من أجل الوطن. وفي الوقت نفسه يعبر عن حزنه الشديد لفراقه، ويصف سيطرة الظلم والفساد على المجتمع. وهنا يرمز بالملائكة أنها رمز الخير والسلام، ويرمز بالشياطين هنا على المحتلين المعتدين. ويرى أن الشر والباطل انتصر على السلام والحق، وفي النهاية يعبر عن أعمق مشاعر الإنسانية تجاه الموت والفراق، ويختتم القصيدة بالدعاء لشهيد الوطن والتسليم لقضاء الله.

_ يا مسعود أصبحت شهيداً في سبيل تحريرالوطن، جعل فراقك حزن القلب بلا نهاية.

_ تحسروتنزلت الملائكة من رواق السماء بالأنين والتضرع، خرجت الشياطين فرحاً من الدناءة.

_ تحلى الشعر الرائق بحلة الخيال، تأسفت جنة الخلد وتغننت بمشاعر دامية
_ يا واصفي ليكن مستقره في رحمة الله، لقد رحل ذلك العزيز رحيلاً
أبدياً.^(١)

وفي ١١ سبتمبر ٢٠٠١م انهار برج التجارة العالمي في أمريكا وعلى أثر ذلك قامت الولايات المتحدة بإقناع كثير من الدول بالاشتراك معها في حملة ضد طالبان وضربت أفغانستان وهزمت طالبان في ١٤ نوفمبر

(١) _ شهيد راه نجات وطن شدى " مسعود" فراق تو غم دل بى کرانه کرد دریغ

_ زطارم فلک آمد فرشتگان به فغان ز پستی اهریمنان شادیانه کرد دریغ

_ روان شعر وترنم به حله ریز خیال بهشت عاطفه خونین ترانه کرد دریغ

_ محیط لطف خدا باد واصفی جایش

که آن عزیز سفر، جاویدانه کرد دریغ (١٣٨٣ش / ٢٠٠٤م)

(میر بهادر واصفی : الديوان، ص ٢٠١)

٢٠٠١م، ووقعت أفغانستان تحت وطأة استعمار ثقيل مرة أخرى وجرى فيها من القتل الذريع والنهب العظيم والتمثيل به ما يعظم سماعه جملة فما الظن بتفاصيله.^(١)

وعلى كل فإن الجهاد الأفغاني لم يكن ضد عدو خارجي فقط. ولكنه جاهد أيضاً ضد أعداء داخليين ظاهرين ومختفين. إنهم أعداء كثيرون، فمنهم الكافرون الذين يعلنون كفرهم وإلحادهم وحربهم لله ورسوله. ومنهم المنافقون الذين يعملون في عتبات الليل يحيكون المؤامرات والدواهي. ومنهم الأعداء المتسللون من قوى الكفر والشرك تحت غطاء إنساني أو نشاط تنصيري، أو نشاط أوسع لنشر الفتنة والفساد، ومن أعداءه كذلك الجهل الواسع والمرض والفقر.^(٢) ولكن أخطر هذه الأعداء ما برز من فرقة وخلاف بين فصائل المجاهدين الذي يعود إلى افتقار الخبرة في شئون الحكم، وكان استمرار هذه الانقسامات والخلافات على حساب تحرير أفغانستان.

(١) صالح محمد ريگستاني: أسد الإسلام الظافر أحمد شاه مسعود، ترجمته عن

الفارسية: د. عفاف السيد زيدان، ص ٣٢٣، ٤٨، ٤٩.

(٢) د. عدنان علي رضا النحوي: ملحمة الجهاد الأفغان، ص ٩٣.

الخاتمة

- وفي ختام البحث توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:
- كان "مير بهادر واصفي" رجلاً وطنياً مبدعاً، ينتقي القضايا الإنسانية ليجعل من فنه أداة لتحسين أوضاع الشعب وبناء الوطن.
 - إن "مير بهادر واصفي" شاعر وكاتب أفغاني موهوب، له في الأدب الفارسي آثار أدبية ذات مفاهيم وقصص تعليمية جديرة بأن تدرج مقتطفات منها إلى المناهج التعليمية للغة الفارسية الدرية.
 - نظم "مير بهادر واصفي" في جميع فنون الشعر فنظم القصائد والمثنويات والقطعات والرباعيات، لكن جاءت أكثر أشعاره في فن الغزل.
 - على الرغم من قلة آثار الشاعر "مير بهادر واصفي"، إلا أنها تتضمن الكثير من القيم الأخلاقية والحكم والقصص التعليمية ما يثري الأدب الفارسي ويفيد الأجيال ويمتدح القراء.
 - يعد أسلوب واصفي وسطياً معتدلاً بين أسلوب السبك الخراساني والسبك الهندي، فيميل إلى السبك الخراساني في وصف حالات العشق، وتأثر بأشعار بيدل في السبك الهندي، لكن تتميز أشعاره في السبك الهندي بأنها لا تميل إلى التخيلات والصور الشعرية الغريبة والمعقدة فيجد القارئ نظمه مليئاً بالموضوعات والأفكار التي تتسم بلغتها السهلة وأسلوبها الواضح.
 - اتسمت أشعار مير بهادر واصفي بالجرأة في طرح الموضوعات؛ إذ تناولت القضايا السياسية الشائكة ونقد السلطة واستنكار عواقب قراراتها.
 - استطاع الشاعر توظيف ملكته الشعرية لترجمة عميق إحساسه، وشدة تفاعله مع الأحداث، فكان يعبر عن ضمير الشعب، وأوجاعه، وهمومه، ويقول ما يعجز العوام عن توصيله.

- يعتبر انتهاك حقوق المرأة من أهم الظواهر خطراً على أي مجتمع، وتهدد أمنه واستقراره. فتمتع المرأة بحقوقها والاعتراف به يقود البلاد نحو الرقي والازدهار.
- تعد الحرب الأهلية بين فصائل المجاهدين الأفغان من أهم الأزمات التي ضربت استقرار أفغانستان، ولولا تلك الأزمة لكان من الممكن أن تتمتع أفغانستان وشعبها بمستقبل أفضل.
- اتخذ "مير بهادر واصفي" من أزمة الصراع الداخلي لقادة المجاهدين موضوعاً لأشعاره، فصور الواقع المؤلم كما هو، وجعل من أشعاره المهمومة بقلق الذات وألم المجتمع تحدياً للألم واستشرافاً للأمل.
- عانى الشعب الأفغاني بين الاحتلالين السوفيتي والأمريكي المزيد من أعباء تلك الحرب على كاهله فاللاجئون خارج البلاد لم يعيشوا معيشة أفضل من الذين ظلوا داخل البلاد وسط الدمار الشامل، وما تبدل هو مظهر الآلام وشكلها وليس جوهرها.
- قدم نظام طالبان صورة مخيفة عن الدين الإسلامي الحنيف، والتعريف بأفغانستان كوكبر للجماعات الإرهابية، فوعدت أفغانستان تحت وطأة استعمار ثقيل مرة أخرى.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر العربية:

- إبراهيم عبد الطالب: (دكتور) الغزو الأجنبي لأفغانستان خلال القرون الثلاثة الأخيرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- إسعاد عبد الهادي قنديل: (دكتور) فنون الشعر الفارسي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
- شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- صلاح عبود العامري: (دكتور) تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- عبد الله محمد الفقيه: (دكتور) إدارة الأزمات، صنعاء، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- عدنان علي رضا النحوي: (دكتور) ملحمة الجهاد الأفغاني، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- عفاف السيد زيدان: (دكتور) مصرية في بلاد الأفغان، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
- ماجد عبد المهدي المساعدة: (دكتور) إدارة الأزمات (المداخل-المفاهيم العملية)، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.
- محمد عبد القادر أحمد: (دكتور) المسلمون في أفغانستان، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

ثانياً المصادر والمراجع الفارسية:

- اليويه روا: درسهای از جنگ افغان_شوروي، ترجمة: سلطان أحمد بهين، بيشاور، چاپ ۱۳۷۳ ش.
- آنتونيو جيوستوزي: افغانستان جنگ، سياست، وجامعه، (۱۳۷۱-۱۳۵۷ش) ترجمه: اسدالله شفایي، تهران، ۱۳۸۶ش.
- حسن انوشه: دانشنامه ادب فارسي، جلد سوم، چاپ دوم، ۱۳۸۱ش.
- حسين أحمدي: تحولات منطقه ای افغانستان، تهران، ۱۳۸۷ش.
- حسين فريور: تاريخ ادبيات ايران وتاريخ شعرا، چاپ دهم، اطلاعات، ۱۳۴۱ش.
- سيد علي موسوی: (دكتور) تاريخ افغانستان از ظاهر شاه تا كرزى، مطبعه بلخ، چاپ اول، ۱۳۸۸ش.
- ظاهر طنين: أفغانستان در قرن بيستم ۱۹۰۰-۱۹۹۶، تهران، ۱۳۸۴ش.
- محمد حيدر زوپيل: تاريخ ادبيات افغانستان، انتشارات ميوند، ۱۳۸۸ش/۲۰۱۰م.
- مفلح مولوي محمد مختار: در امتداد فاجعه دشواری ها وتبعات حضور امريكا در افغانستان، كابل ۱۳۹۰ش.
- منصور رستگار فسايي: (دكتور) انواع شعر فارسی، چاپ دوم، تهران، ۱۳۸۰ش.
- مير بهادر واصلفي: جنون آباد حيراني، مجموعه شعر مير بهادر واصلفي، انتشارات عرفان، تهران ۱۳۹۸ش.
- ديوان مير بهادر واصلفي، انتشارات واقفی، چاپ اول، ۱۳۸۴ش.

- مير محمد صديق فرهنگ : افغانستان در پنج قرن اخير، چاپ دوم بشاور، ١٣٦٧ش.

ثالثاً المصادر والمراجع المترجمة إلى العربية:

- صالح محمد ريگستاني: أسد الإسلام الظافر أحمد شاه مسعود، ترجمة: د. عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- على رضا على آبادي: أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة وتقديم: أحمد محمد النادي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٧م.

رابعاً : المجالات والدويات العلمية:

- أسماء أمين حسن: (دكتور) رمزية المرايا في الشعر الفارسي (ببديل أنموذجاً)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية العدد الحادي والثلاثون يونيو ٢٠٢٣م.
- سامح أحمد زكي الحفني: (دكتور) إدارة الأزمات، مجلة البحوث المالية والتجارية، جامعة بورسعيد، المجلد ١٨، العدد الثاني، الجزء الثاني، إبريل ٢٠١٧م.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

- افغانستان: متخصصان سازمان ملل می گویند-سركوب سيسماتيك حقوق زن ودختران.

<https://www.ohche.org>. UNITED NATION HUMAN RIGHTS

- پرتو نادري: سرگذشت سرگردان كليله ودمنه <http://www.kabulnath.de>
- زندگى نامه شاعر (مير بهادر واصفي) لاجورد بدخشان <http://badakhshanzamin.wordpress.com>.
- عائشة العتيق: أدب الأزمات بين المهنية والإنسانية، مجلة فرقد الابداعية، بتاريخ ١ يونيو ٢٠٢٣م

<https://fargad.sa>

[,https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

• ولاية بدخشان، ولاية أفغانية